

I. S. S. N. Print : 1998 - 0841
I. S. S. N. onlie : 2958 - 0455



مجلة أكاديمية محكمة
لأغراض الترقّيات العلمية

حولك

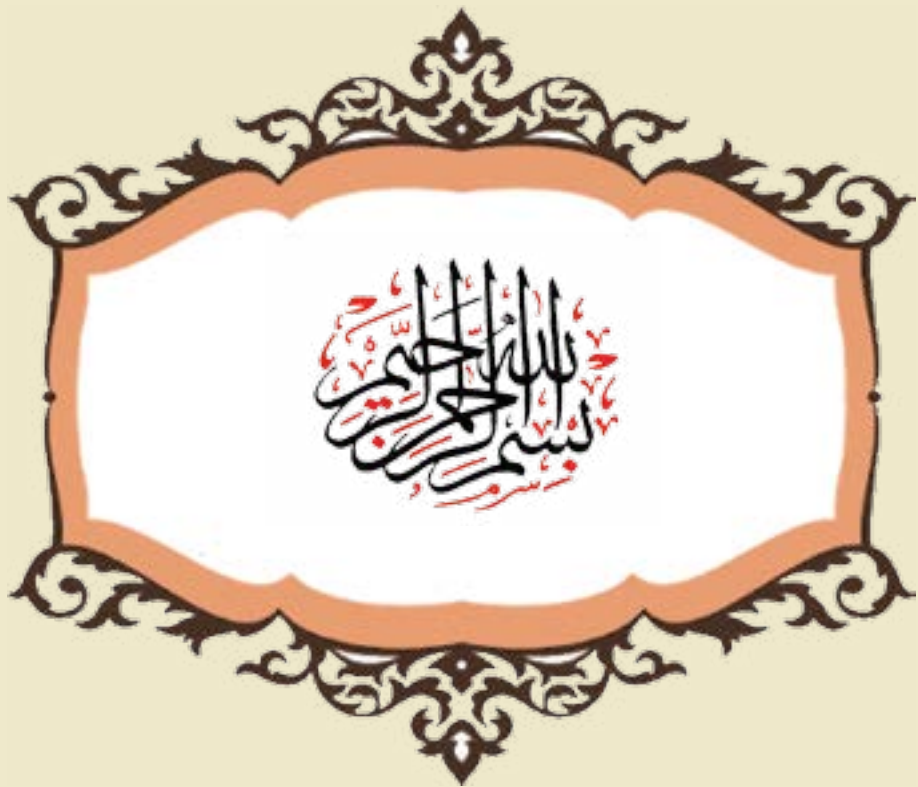
للدراسات الإنسانية

العدد

55

تصدر عن جمعية المُنْتدى الوطني
لأبحاث الفكر والثقافة

السنة (الخامسة عشرة) / حزيران / 2023م



اعتماد معامل التأثير والاستشادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسيف - ARCIF) 2021م



الترقيم: 2021/9/28

الرقم: L21/512 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير جريدة المنتدى المحترم
المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، البصرة، العراق
تحية طيبة وبعد...

يسر معامل التأثير والاستشادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسيف - ARCIF)، أهد مباركات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير Arcif لإشراف مجلس الإشراف والتنسيق الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: إكسكيب اليونيسكو الإقليمي للتحية في الدول العربية ببغداد، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية فرع الخليج، بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل أرسيف Arcif قام بالعمل على فحص وإدخال بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أجنبية في مختلف التخصصات، والصادر عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (بالتثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات)، ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل أرسيف Arcif في التقرير عام 2021 .

وسرنا نهنتكم وإعلامكم بأن **جريدة المنتدى الصادرة عن المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، البصرة، العراق** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل أرسيف Arcif المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://le-manafa.net/arcif/criteria>

وكان معامل أرسيف Arcif العام لمجلات لسنة 2021 (0.0336).

وقد صنفت مجلاتكم في تخصص العلوم الإنسانية (مشاركة التخصصات) ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن متوسط معامل أرسيف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.095).

وبإمكانكم الإعتان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلاتكم إلى معامل أرسيف Arcif الخاص بمجلاتكم.

خاتماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بذماتكم في معامل " أرسيف "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مجلس معمل التأثير

" أرسيف Arcif "



+962 6 5148228 -9
+ 962 6 55 19 13 7

info@le-manafa.net
www.le-manafa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد مجلة (حولية المنتدى) لأغراض الترقية العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education &
Scientific Research
Research and Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No :

Date:

العدد ٦٨٧٨ / ٢٠١٠
التاريخ ٢٠١٠/٩/٢٦

جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة / مكتب السيد رئيس الجمعية

م/ مجلة حولية المنتدى

تحية طيبة ...

إشارة الى طلب المقدم من قبلكم لغرض اعتماد مجلة حولية المنتدى لأغراض الترقية العلمية . حصلت مصادقة معالي الوزير على محضر الاجتماع الثاني عشر لتقويم المجالات العلمية المنعقد في ٢٠٠٩/٥/١٢ على اعتماد مجلة حولية المنتدى لأغراض الترقية العلمية .
... مع التقدير

أ.م.د.محمد عبد عطية السراج
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٠/٩/٢٦

نسخة منه الى :

- مكتب معالي الوزير / إشارة الى مصادقة معالي الوزير في ٢٠١٠/٩/٢٦ مع التقدير .
- دائرة البحث والتطوير باسم الشؤون العلمية
- المصادرة

Email: researchdep@mohes.gov.iq
Tel.: 7794066

الهاتف / ٧٧٩٤٠٦٦

مجلة حولية المنتدى

تصدر عن: جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة - جمعية علمية

(مجازة من وزارة التعليم العالي بموجب الامر الوزاري المرقم ٣٢١٨ في ١٠/٨/٢٠٠٨)

- العدد: الخامس والخمسون ، من السنة الخامسة عشرة ، صيف ٢٠٢٣م.

- رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠١٨ .

- البريد الالكتروني : HAWLEAT.M2020@GMAIL.COM

- الموقع الالكتروني : hawlyatalmartada.org

- رقم الهاتف : ٠٧٨٠٥٩٣٥٦٤٩/ ٠٧٨٠١٠٠٨٤٢٠

عنوان المجلة: العراق - النجف الأشرف - حي العدالة - مجاور الشقق السكنية - خلف دائرة الإقامة



2023



(من دواعي الفخر ان نحيطكم علماً انه تمت فهرسة مجلة حولية المنتدى في قواعد بيانات دار المنظومة (Doi) والعمل جارٍ لإكمال فهرسة (٥٥) عدداً ، لإدراجها ضمن مستوعات كلاريفيت)



حوليبيك

للدراستات الإنسانية

مجلة أكاديمية محكمة لأغراض الترقية العلمية

I. S. S. N. Print : 1998 - 0841

I. S. S. N. onlie : 2958 - 0455

Doi 10.35519 / 0828

رقم الابداع في دار الكتب والوثائق بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠١٨م

E- mail: HAWLEAT.M2020@GMAIL.COM

Web sit: hawlyatalmontada.org

رئيس التحرير

أ.متمرس د. عبد الأمير كاظم زاهد

سكرتارية التحرير

أ.م.د. أسعد عبد الرزاق الاسدي

الإشراف اللغوي

أ.د. ضمير لفتة حسين

العلاقات العامة والمتابعة

أ.م.د. حسنين جابر الحلو

معتمد اللغة الانكليزية

م.م. علي محمد رضا سميسم

الاخراج الفني

السيد عادل عبد عذاب

المحررون والاستشاريون

ت	اللقب العلمي	الاسم الكامل	التخصص	مكان العمل
١	أ.د.	محمد محسن	الاعلام والمعلوماتية	الجامعة اللبنانية
٢	أ.د.	طلال عتريسي	العلوم السياسية	جامعة المعارف لبنان
٣	أ.د.	فادي ضو	اديان مقارنة	لبنان - مؤسسة اديان
٤	أ.د.	حسين رحال	علوم اجتماعية	الجامعة اللبنانية
٥	أ.د.	عبد الحسين شعبان	قانون دولي	جمعة اللاعنف / بيروت
٦	أ.د.	لزهر خلوة	علوم تربوية	جامعة الجزائر
٧	أ.د.	موسى اشرشور	الاعلام والصحافة	الجزائر
٨	أ.د.	محمد رشيد بو غزالة	انثروبولوجيا	فلسطين
٩	أ.د.	صباح كريم كلو	معلوماتية	جامعة السلطان قابوس - مسقط
١٠	أ.د.	خالد شوكات	علوم سياسية	جامعة الخضراء / تونس
١١	أ.د.	علي العلامي	علوم حديث	جامعة الزيتونة - تونس
١٢	أ.د.	عادل حسين	التاريخ والحضارة	جامعة الزيتونة - تونس
١٣	أ.د.	إسماعيل نوري الربيعي	فلسفة التاريخ الاسلامي	متمرس (كندا)
١٤	أ.د.	اسعد الاماره	علم النفس السياسي	السويد
١٥	أ.د.	علي عمران	علوم اللغة العربية	البحرين
١٦	أ.د.	علي رضا محمد رضائي	الدراسات الإسلامية	ايران
١٧	أ.د.	احمد مبلغي	فلسفة ديانات	ايران - استشاري المجلس الأعلى للثقافة
١٨	أ.د.	خالد عبد الرزاق النجار	مناهج علم نفس	جامعة القاهرة / مصر
١٩	أ.د.	نهى محمد الزيات	التربية وعلم نفس	جامعة القاهرة / مصر
٢٠	أ.د.	اميرة حلمي مطر	فلسفة الجمال	جامعة القاهرة / مصر

المحررون والاستشاريون

ت	اللقب العلمي	الاسم الكامل	التخصص	مكان العمل
٢١	أ.د.	عماد عبد الرزاق	فلسفة إسلامية	جامعة الزقازيق - مصر
٢٢	أ.د.	محمد علي اسماعيل	علوم سياسية	مصر
٢٣	أ.د.	سامح احمد سعادة	الصحة النفسية	جامعة الازهر / مصر
٢٤	أ.د.	ملكية نايم	علم اللغات المقارن	جامعة الحسن الثاني / المغرب
٢٥	أ.د.	إبراهيم القادري بوتشيش	التاريخ	جامعة الحسن الثاني / المغرب
٢٦	أ.د.	عبد العزيز الخال	الفلسفة السياسية	جامعة قطر
٢٧	أ.د.	احمد عودة القرارعه	المناهج وطرق التدريس	الأردن
٢٨	أ.د.	عبد العزيز ساشادينا	الاسلاميات المعاصرة	امريكا
٢٩	أ.د.	ثاناس كمباناس	انثروبولوجيا	أمريكا
٣٠	أ.د.	كيفن ثيفون	علوم سياسية - مستشار الناتو	فرنسا
٣١	أ.د.	عبد علي سفيح	علوم تربوية	فرنسا - اليونسكو الدولي
٣٢	أ.د.	عقيل محفوض	علوم سياسية	رئيس مركز دراسات سوريا
٣٣	أ.د.	فايز محمد أبو حجر	التقنيات التربوية	فلسطين
٣٤	أ.د.	فيض الله توناي	الشأن العراقي	تركيا
٣٥	أ.د.	مصطفى زهران	الاطلاق التصوف	تركيا
٣٦	أ.د.	احسان الحيدري	فلسفة الدين	كلية الآداب - جامعة بغداد
٣٧	أ.د.	احمد سمير محمد	القانون الحاص	جامعة كركوك / العراق
٣٨	أ.م.د.	نور مهدي الساعدي	دراسات قرآنية	جامعة وارث الأنبياء
٣٩	أ.م.د.	حيدر عبد الجبار الوائلي	الفقه الإسلامي واصوله	جامعة الكوفة
٤٠	أ.م.د.	رحيم محمد عبد زيد	الجغرافية	جامعة الكوفة / العراق

دليل الباحثين

- تنشر المجلة الابحاث والدراسات والترجمات والمراجعات في مجال العلوم الإنسانية.
- يجب الالتزام بالمنهجية العلمية في كتابة البحث و إتباع الأصول و الأعراف المعتمدة أكاديمياً.
- يجب أن يتميز البحث بالجدة و الإضافة النوعية للمعرفة نقداً , أو تجديداً , أو ابتكاراً ولا تنشر المجلة الابحاث المكررة في مضامينها .
- يجب أن تشتمل الصفحة الأولى من البحث على : عنوان البحث كاملاً , و اسم الباحث ودرجته العلمية , و مكان عمله , و تاريخ انجازه , والبريد الالكتروني, ورقم الهاتف باللغتين العربية والانكليزية .
- توضع الجداول و الملاحق و المراجع و الفهارس في آخر البحث.
- تمتلك حوية المنتدى حق طباعة الأبحاث المقبولة للنشر و نشرها مدة خمس سنوات من تاريخ نشر البحث .
- يشترط أن يكون البحث مطبوعاً على قرص (CD) على وفق المواصفات الآتية:
 - أن يكون حجم الصفحة المطبوع عليها البحث (4 A).
 - أن تترك مسافة (٢سم) لأبعاد الصفحة من الجهات الأربعة .
 - يطبع البحث بخط (Arial) حجم (١٦) على نظام الـ (Word) و يكون التباعد ما بين الأسطر هو (سطر و نصف) و يكون حجم خط الهامش (١٣).
 - يلتزم بان تكون لغة البحث سليمة ويفضل نظام (Chicago) في ترتيب المصادر والمراجع بأسلوب End Notes .
 - أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) صفحة وتستوفي الاجور عما زاد عن (٢٠) صفحة .
 - تفصل الهوامش النهائية عن مسرد المصادر ، الذي يجب إيرادها باللغة العربية ، ثم باللغة الإنكليزية، (الرومنة) ، مع إضافة (In Arabic) أمام المصدر.

التحكيم

- ١- يخضع البحث للاستلال الإلكتروني (Turntin) على ان لا يزيد على ١٥% قبل عملية التقويم .
- ٢- تخضع الأبحاث المراد نشرها للتحكيم من متخصصين من ذوي الخبرة البحثية والمكانة العلمية المتميزة، وملتزم ان يكون المحكم ارفع درجة علمية من الباحث .
- ٣- تستعين المجلة بمحكمين اثنين على الاقل لكل بحث ، ويجوز لرئيس التحرير اختيار محكم ثالث في حال رفض البحث من أحد المحكمين ، ويعتذر للباحث عن عدم نشر البحث في حال رفضه من المحكمين .
- ٤- لمجلتنا قائمة بالمحكمين المعتمدين في تخصصات المجلة ويجري تحديث هذه القائمة على ضوء التجربة بشكل مستمر .
- ٥- يطلب من المحكم رأيه في البحث كتابة على وفق استمارة محددة تتضمن محاور استكشافية لقيمة البحث .
- ٦- اذا أثبت الخبراء تعديلات على البحث فلا ينشر الا بعد ان ينفذ الباحث تلك التعديلات ويطلب من المحكم في نهاية تقييمه العام ابداء الرأي في مدى صلاحية البحث للنشر مع التعديل او بدون تعديل.

حقوق المجلة

- ١- تفحص هيئة التحرير البحث فحماً أولاً لتقرر أهليته لإرساله للخبراء .
- ٢- يجوز لرئيس التحرير إفادة كاتب البحث بإن البحث غير المقبول للنشر على وفق رأي المحكمين من دون ذكر أسمائهم ، ومن دون أي إلتزام بالرد على دفاعات كاتب البحث .
- ٣- تعطى الأولوية في نشر البحوث للأسبق زمنياً في إيصال بحثه للمجلة .
- ٤- لا يجوز للباحث نشر البحث في مجلة علمية أخرى بعد قبول نشره في مجلتنا .

- ١- يحرص رئيس التحرير على إفادة كاتب البحث بمدى صلاحية البحث للنشر في خلال أسبوعين من تسلّم ردود المحكمين .
- ٢- يجوز للباحث إعادة نشر بحثه المنشور بالمجلة ضمن كتاب للباحث بعد مضي سنة واحدة من نشره بالمجلة ، وأن يشير إلى نشره في المجلة عند إعادة النشر ضمن كتاب .

Paper Submission Guidelines

- 1- Adherence to scientific methodology and established methods in academic writing.
- 2- The paper should be new and contain a qualitative addition to knowledge, by criticism, renewal, or innovation; repetitious papers will be declined.
- 3- The first page must contain: Full title, author's name, academic title, place of work, date of completion. Additionally, the paper should be appended with a brief CV of the author.
- 4- Tables, annexes, bibliographies, and indices should be put at the end of the paper.
- 5- The journal (Hawliyyat al-Muntada) has the right to print the paper for up to five years.
- 6- The paper must be a typed text stored on a CD, according to the following specifications:
 - a. Page Size: A4.
 - b. 2 cm margins from all sides.
 - c. File Format: Configuration: MSWord, Font: Arial (size: 16 for the main text, and 13 for the footnotes), Line Spacing: 1.5.
 - d. Footnotes must be inserted automatically, not manually.
 - e. Graphs must be gathered in one section.
 - f. The total number of pages must not exceed 20 pages.

المحتويات

محور الدراسات الإسلامية

١٧	تحديد النسل وتنظيمه في الشريعة الإسلامية أ.د. بلاسم عزيز شبيب الزاملي أ.م.د. محمد نعمة الصريفي الباحث/ليث حمزة بطاخ الزاملي جامعة الكوفة / كلية الفقه جامعة الكوفة - كلية الفقه طالب ماجستير/ كلية الفقه جامعة الكوفة
٣٩	علمُ الله تعالى الفعلي (دراسة تحليلية) أ. م. د. جاسم هاتو فاخر الموسوي جامعة الكوفة - كلية الفقه
٧٩	اطفال الانبياء بين الشريعة والطب الحديث أ.د. بلاسم عزيز شبيب الزاملي أ.م.د. محمد نعمة الصريفي الباحث/ حيدر رسول عباس جامعة الكوفة / كلية الفقه جامعة الكوفة - كلية الفقه طالب ماجستير/ كلية الفقه جامعة الكوفة
١٠٩	اقوال سعيد بن جبير التفسيرية التي لم يرجحها الطوسي / دراسة تحليلية أ.م.د. لواء حمزة كاظم العياشي جامعة الكوفة - كلية الفقه
١٣٣	الفعل الماضي المستمر في القرآن الكريم / دراسة سياقية الباحثة: ميساء عبد الله غليم أ.م.د. ضمير لفته حسين جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم اللغة العربية
١٧٣	تقديم و تأخير الدورة الشهرية بالأدوية - دراسة فقهية مقارنة - م. م. عمار نعمه حسين العنكوشي المديرية العامة لتربية محافظة النجف الاشرف

محور دراسات اللغة والأدب

١٩٥	الاقْتباس غير المباشر في ديوان الخلفاء الباحث: حسين حميد حسن أ.د. حازم فاضل محمد البارز جامعة كربلاء/كلية العلوم الإسلامية
-----	--

المحتويات

٢١٩	تقنيات السرد في شعر احمد الخيال الباحث: زمان شناوة العرداوي أ.د. كريمة نوماس المدني جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم اللغة العربية
٢٣٩	الهوية بين الأنا والآخر (حفلة القتلة) أمودجاً أ. م. د. غصون عزيز ناصر مديرية تربية البصرة / معهد الفنون الجميلة للبنات
٢٦٧	إنجاز الضمنيات القولية وإدراكها في شعر عبد الجبار الفياض / (دراسة تداولية) الباحث: مرتضى مصطفى يحيى أ. م. د. حسين علي حسين المهدي قسم اللغة العربية - كلية الآداب- جامعة البصرة

محور الدراسات القانونية

٢٩٩	إنقطاع الدعوى امام القضاء الإداري العراقي / دراسة مقارنة قصي احمد فاضل العلو أ.د. احمد سمير محمد الصوفي أ.د. احمد خورشيد حميدي المفرجي طالب دكتوراه في القانون العام أستاذ القانون الخاص أستاذ القانون العام
٣٣٧	دور مجلس الدولة العراقي في حماية حقوق الموظف العام الدكتور رائد حمدان عايج هاشم المالكي المستشار القانوني المساعد هاشم شحيت مغنم شركة النفط العراقية شركة النفط العراقية

محور الدراسات التاريخية

٣٦١	اشتغالات المنهج التاريخي في دراسات الدكتور مظهر السوداني للأدب العباسي الباحث: فاضل عزيز محسن أ.د. ثائر عبد الزهرة لازم جامعة البصرة - كلية الآداب
٣٩٩	خطاب الإصلاح في الفكر العراق المعاصر / (اصلاح المناهج التعليمية امودجا ١٩٢١-١٩٥٨) أ.م.د. نجاة عبد الكريم عبد السادة جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم التاريخ

المحتويات

محور الدراسات الإدارية

٤١٣	أثر قياس تكاليف الجودة على تحسين الاداء المستدام للوحدات الاقتصادية الزراعية دراسة تطبيقية في الشركة العراقية لإنتاج البذور الباحث: احمد وحيد هادي أ.م.د. أمل عبد الحسين كحيط أ.د. فاضل عبد العباس العابدي
-----	--

محور الدراسات الاقتصادية / باللغة الإنكليزية

3	Foliar Application of Nano-Treated Organic Fertilizer and Jasmonic Acid on Red Cabbage Quantitative and Qualitative Indicators and Its Content of Anthocyanin Pigment. Hayder S. Jaafar Nazar A. Al-Ibraheemi
17	Transport Technology and its Role in Achieving The Goals of Future Cities Dhuha W. AL-Gburi 1 , Mohammed B. Basrawi 2 1 Environmental Planning Department/ College of Physical Planning/ Kufa University /Najaf, Iraq 2 Urban Planning Department/ College of Physical Planning/ Kufa University /Najaf, Iraq





علمُ الله تعالى الفعلي (دراسة تحليلية)

أ. م. د. جاسم هاتو فاخر الموسوي (١)
جامعة الكوفة - كلية الفقه

المتعالية وإن اختلفوا في جزئياته،
وأنكره شيخ الإشراق أيضاً.
٣- هل يعلم الباري تعالى بالأشياء
خارج مرتبة ذاته مع وجود الأشياء؟
هذا هو العلم الفعلي بالأشياء مع
الإيجاد، ولا أثر له أيضاً في كلمات
محدثي الإمامية مع كثرة رواياته، وقد
أثبتته شيخ الإشراق وتابعه الخواجة
الطوسي وصدر الدين مع بعض
الاختلاف والتمييز في بيانه، وأنكره
المشائون بحسب ظاهر كلماتهم.
وسنسلط الضوء في هذا المقال على
المحطة الثالثة فقط من المحطات
الآنفة:
الكلمات المفتاحية: العلم الفعلي، العلم

الملخص
يمكن إجمال محطات البحث في مسألة
علم الله تعالى بما يلي:
١- هل يعلم الباري تعالى بالأشياء
في مرتبة ذاته؟ هذا هو العلم الذاتي
بالأشياء وقد اجمع محدثو الإمامية على
ثبوته للباري تعالى، كما أثبتته جمهور
الفلاسفة وإن اختلفوا في جزئياته، لكن
ظاهر كلمات شيخ الإشراق هو إنكار
هذا النحو من العلم.
٢- هل يعلم الباري تعالى بالأشياء
خارج مرتبة ذاته قبل وجود الأشياء؟
هذا هو العلم الفعلي بالأشياء قبل
الإيجاد، ولا أثر له في كلمات محدثي
الإمامية لكن أثبتته المشائون والحكمة

Does God know things outside the ٣ - rank of himself with the existence of things? This is the actual knowledge of things with finding and it was proven by Sheikh Al-Ishraq and followed by Al-Khawaja Al-Tusi and Mulla Sadra with some difference and distinction in . his statement

In this article we will highlight only the third station from the aforementioned .stations

Key Word: Knowledge Pictorial .knowledge Knowledge my attendance

المقدمة

إنَّ علمه تعالى التفصيلي بما سواه في مرتبة ذاتها وهو العلم بعد الإيجاد بحسب الاصطلاح من المسائل الواضحة التي نصَّ عليها محكم القرآن، قال تعالى: {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [يس / ٧٩]، وقال تعالى: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك / ١٤]، إلا أنَّ بيانه الفلنفي من المسائل الدقيقة أيضاً؛ لأنَّ أصل الإشكال في مسألة علمه تعالى بما سواه هو بيان كيفية علمه

الحضوري، العلم الحصولي.

God knows things after finding them

(An analytical study)

Dr. Jasim Hato Fakhir Al musawi

University of Kufa - Faculty of jurispruden

Jasimh.almusawi@uokufa.edu.iq

Research Summary: The stations of research on the topic of knowing God :can be summarized as follows

Does God know things in His own ١ - order? This is self-knowledge of things and the majority of philosophers and religious scholars have established it according to what Mulla Sadra narrated from them even if they differed in its .details

Does God Almighty know things ٢ - outside the rank of Himself before the existence of things? This is the actual knowledge of things before creation and making and the majority of philosophers and theologians have proven it according to what Mulla Sadra also told about them . even if they differed in its details as well

الأمر أن الجواب عن ذينك السؤالين ينحصر بأمر واحد فقط الانطواء يعني أن علمه تعالى بما سواه منطوي في علمه تعالى بذاته المتعالية، ومن هنا ينبغي الوقوف على أصوله التي بيّن من خلالها معنى هذا الانطواء، واليك الكلام في جملة منها من خلال النقاط التالية:

١- إثبات علمه تعالى ب الأشياء بعد الإيجاد

إنّ أساس الدليل من العقل على علمه تعالى ب الأشياء بعد الإيجاد هو قاعدة (العلم بالعلّة يوجب العلم بالعلول)، وهذه القاعدة وإن كانت هي كبرى قياس إثبات علمه تعالى السابق بما سواه إلا أنّ تقرير البرهان على أساسها لا ينحصر ببيان هذا العلم اعني علمه تعالى السابق بالأشياء؛ لأنّ الموجب لعلمه تعالى ب الأشياء على أساس هذا الأصل هو علّيته تعالى لسائر الأشياء، وهذه العلّية غير متوقفة على وجود الأشياء، فإذا كانت علّيته تعالى للأشياء توجب علمها بها قبل وجودها فمن الأولى أن توجب ذلك بعد وجودها، وحاصل البرهان: أنّ

تعالى ب الأشياء الكثيرة من دون المساس ببساطة ذاته، فهو تعالى يعلم الأشياء المتكثرة تفصيلاً، ولا يلزم من ذلك وقوع الكثرة في ذاته، وسبب هذا الإشكال ليس هو عدم وجود الأشياء في الخارج حتى يرتفع بوجودها، فوجودها وعدمها لا يؤثر شيئاً في علمه تعالى بما سواه، بل أصل الإشكال هو بيان القاعدة العقلية الصحيحة التي تبين حقيقة العلم وإمكانية الجمع بين بساطة ذاته تعالى وبين علمه بالكثرة الخارجية من دون تكثر في ذاته أو إيجاب أو غير ذلك من اللوازم الفاسدة، فليس الإشكال في أصل علمه تعالى ب الأشياء سواء قبل الإيجاد أو بعده، بل علمه التفصيلي بذلك من الأمور الثابتة ببديهة العقل ومحكم القرآن وصريح الروايات، وإنّما الإشكال هو كيف يعلم تعالى ذلك من دون تكثر في ذاته ولا غير ذلك من اللوازم الفاسدة؟

فمن أثبت للباري تعالى علماً بما سواه عليه أن يبيّن حقيقة هذا العلم بحيث لا يؤثر في بساطة ذاته المتعالية، ولا يسلبها حقيقة هذا الكمال، وواقع

ذات الباري تعالى علّة الأشياء، فما من شيء إلا وهو معلول له تعالى، وهو تعالى عالم بذاته المتعالية، والعلم بالعلّة يوجب العلم بالمعلول، وإليك بيان تقرير البرهان:

إنّ تقرير علمه تعالى ب الأشياء على أساس قاعدة (العلم بالعلّة يوجب العلم بالمعلول) هي في الواقع طريقة المشاءين في إثبات علمه تعالى المتأخر عن ذاته المتعالية^(٢)، لكن المشاءين أثبتوا على أساس هذه القاعدة العلم المغاير المتصل أو العلم الفعلي قبل الإيجاد فقط وأنكروا العلم المغاير المقارن للإيجاد، بخلاف صدر الدين فقد أثبت على أساسها العلم المغاير المتصل بالمعنى الخاص الأنف والعلم المغاير المنفصل المقارن بالمعنى الآتي، فعليّة وجوده تعالى ومبدئيه لوجود سائر الأشياء بضميمة قاعدة (العلم بالعلّة يوجب العلم بالمعلول) تُوجب علمه تعالى المغاير سواء قبل الإيجاد (لوازم وجود الحق) أو مع الإيجاد^(٣)، فكل هذين العلمين المغايرين للذات الإلهية ثابتان للباري تعالى؛ لأنّ القاعدة الآنفة صحيحة بل دلالتها على العلم المقارن أوكد؛ لأنّ علمه

بلوازم وجوده (العلم الفعلي قبل الإيجاد) وإن كان متقدماً على وجود الأشياء لكنه مقارن لوجود تلك اللوازم في واقع الأمر، فالاستدلال بالقاعدة على العلم الفعلي بهذه اللوازم إنّما هو استدلال بالذات على العلم المقارن.

وبعبارة أخرى: أنّ الاستدلال بالقاعدة المذكورة على العلم بتلك اللوازم إنّما هو استدلال بالقاعدة على العلم المقارن في واقع الأمر إلا أنّ هذا العلم يستتبعه علماً ب الأشياء قبل وجودها على أساس نظام التشكيك العليّ الوجودي، فإذن دلالة القاعدة بالأساس وبالذات على العلم المقارن، وأما دلالتها على العلم المتقدم بضميمة مبدأ التشكيك الوجودي، وكيفما فرض فقد وقعت قاعدة (العلم بالعلّة يوجب العلم بالمعلول) موقع القبول والرضا عنده بعد أن أعاد صياغة مبانيها الفلسفية وقررها بما بنحو ينسجم مع مباني الحكمة المتعالية^(٤)، فهذه القاعدة هي كبرى قياس علمه تعالى المقارن لوجود الأشياء، وصغراه مبدئيه تعالى لكل فيض وعلّيته لكل وجود،

ومن هنا ينبغي بيان المباني الفلسفية اللازمة للقاعدة، ومعناها، وأدلتها، وتطبيقاتها، ومن ثمَّ كَيْفِيَّةَ تقرير برهان علمه تعالى الفعلي المقارن ب الأشياء على أساسها إلا أن ذلك تطويل لا يحتمله هذا المقال.

٢- كيفية علمه تعالى ب الأشياء بعد الإيجاد

ثبت ببراہین عقلية محكمة أن للباري تعالى علماً مغايراً منفصلاً بمعنى خاص، وهي نظرية بُذرت نواتها أيضاً في المدارس الفلسفية السابقة: فمن جهة أثبت للباري تعالى علماً متأخراً عن وجوده تعالى وخارجاً عن ذاته في مرتبة غير متقدمة على وجود الأشياء بل مقارنة لوجودها، وهذه المرتبة الوجودية المغايرة هي العالم ومما سوى الله تعالى، فهي متأخرة عن وجوده تعالى من جهة، ومتأخرة عن لوازم وجوده تعالى من جهة أخرى، وغير متقدمة على وجود العالم بل مقارنة لوجوده من جهة ثالثة، وبالجملة أن الباري تعالى له علم بتلك المرتبة الوجودية المغايرة لذاته والمقارنة لوجود العالم، فهذا العلم مغاير لذاته، وفعلي لا

ذاتي، ومقارن لوجود الأشياء. لكن ما المقصود من هذه المرتبة الوجودية المغايرة لذاته والمقارنة لوجود الأشياء؟ والجواب أن هذه المرتبة هي أنحاء وجودات العالم اعم من عالم العقل أو المثال أو المادة، فهذه الأنحاء من الوجودات معلولة له تعالى وصادرة عنه تعالى بإيجاده وجعله، فهو سبحانه العلة الفاعلية التي أفاضت الوجود عليها، فهي موجودات خارجية عينية شخصية صادرة عن الحق تعالى بنحو الجعل والإيجاد.

إذن، هي وجودات خارجية عينية شخصية بعضها مجرد تام وبعضها شبه مجرد وبعضها مادي، صادرة عن وجوده تعالى بحسب الترتيب بنحو الجعل والإيجاد لا اللزوم؛ وهو العالم ومما سوى الله تعالى، وهو موجود بإيجاده تعالى لا بوجوده؛ ولذا فهو مسبوق الوجود بالعدم أي أن وجود العالم مسبوق بالعدم، فهو حادث زمني.

وحيث صدر ومعلولية هذه الوجودات خارجية عين أنحاء وجوداتها، وهي بعينها حيثية

معلوماتها، فكما أنها صادرة عن وجوده تعالى باعتبار وجوداتها فكذاك هي معلومة له تعالى باعتبار وجوداتها، فحيثية صدورها عين حيثية معلوماتها، فهي فعلة تعالى ومعلوله ومعلومه من جهة وجوداتها، فلا تغاير بين حيثية معلوليتها وحيثية معلوماتها، فهذه الوجودات فعلة تعالى ومعلوله باعتبار صدورها عن وجوده تعالى، وهي علمه تعالى باعتبار حضورها عنده تعالى على أساس أصل (حضور وجود العلة التامة يُوجب حضور وجود معلولها).

وبالجملة أن الباري تعالى له علم فعلي مقارن للإيجاد أي إيجاد العالم هو أنحاء وجودات العالم، فهذه الوجودات كما أنها فعلة؛ لأنه تعالى العلة الفاعلية التامة لكل شيء، كذلك هي علمه تعالى؛ لأن حضور العلة التامة يُوجب حضور المعلول، والواجب تعالى عالم بذاته.

ومن جهة أخرى يرى أن هذا العلم الفعلي المقارن لوجود موجودات العالم متكرر كثيرة لا تتنافى مع بساطته المحضة؛ لأن الوجودات المذكورة

خارجة عن وجوده تعالى لا داخله فيه، وصادرة عنه بحسب الترتيب بنحو طولي لا عرضي، ومن هنا لا يتنافى صدور المعاليل الكثيرة بنحو طولي عن وجوده تعالى مع بساطة وجوده تعالى، وكذلك معلوماتها باعتبار وحدة حيثية معلوليتها ومعلوماتها، فكما أن معلوليتها للباري تعالى لا تُوجب كثرة في ذاته البسيطة فكذاك معلوماتها له؛ لأن حيثية معلوليتها وهي أنحاء وجوداتها بعينها حيثية معلوماتها وهي أنحاء وجوداتها أيضاً، فكما أنها صادرة عنه تعالى باعتبار وجوداتها فهي معلومة له تعالى باعتبار وجوداتها أيضاً، وبالتيجة أن الباري تعالى يعلم معلولاته بالنحو الذي صدرت عنه تعالى، والصادر عنه ليس إلا أنحاء وجوداتها⁽⁵⁾.

فإذا كان الواجب تعالى عالمًا بذاته، وكانت ذاته المتعالية العلة التامة لكل شيء على الترتيب، وكان الصادر عنه تعالى هو أنحاء وجودات الأشياء، وكان حضور العلة التامة يُوجب حضور المعلول، فلا شك حينئذ أن حيثية معلولية الأشياء للباري تعالى

بعينها حيثية معلوميتها له، فإذا هي حاضرة لديه تعالى بوجوداتها العينية، وليس العلم أمراً وراء حضور الشيء بوجوده.

وعليه، فالباري تعالى عالم بموجودات العالم تفصيلاً مع إيجادها خارج مرتبة ذاته وفي مرتبة وجوداتها الخاصّة، وهذه المرتبة هي مرتبة الوجود العيني للشيء الصادر عن وجود الواجب تعالى بنحو الإيجاد والجعل؛ ولذا فهي بهذا المعنى منفصلة عن وجوده تعالى لا بمعنى الانفصال عند افلاطون والصوفية والمعتزلة.

فهذا العلم متأخر عن وجوده تعالى وخارج عن ذاته لكنه مقارن لوجود الأشياء، وهذه المرتبة الوجودية المغايرة هي المرتبة المعبر عنها بالعالم ومما سوى الله تعالى، وهي متأخرة عن مرتبة وجود لوازم الحق تعالى، فهذا العلم متأخرة عن وجوده تعالى من جهة، ومتأخرة عن وجود لوازم وجود الحق تعالى من جهة ثانية، ومقارن لوجود العالم من جهة ثالثة.

٣- سمات علمه تعالى ب الأشياء بعد الإيجاد

تقدم أنّ الباري تعالى له علم بالعالم وما سوى الله تعالى مقارن لوجودها، فهو علم مغاير لوجوده، ومتأخر عنه، ومنفصل عنه، وغير سابق على وجود الأشياء بل مقارن له، ويمكن الإشارة هنا لأهم سمات هذا العلم التالية:

السمة الأولى: أنّه علم فعلي إنّ السمة الواضحة للعلم المغاير ب الأشياء مع الإيجاد هي أنّه علم فعلي لا ذاتي، خارج عن ذاته تعالى ومتأخر عن وجوده، وهو مقارن لوجود الأشياء فهو علم بها في مرتبة ذواتها، فهو مغاير لذاته تعالى، وعين فعله، فلا تغاير بين فعله وهذا العلم الفعلي إلا من حيث الاعتبار، ف الأشياء باعتبار صدورها عنه تعالى هي فعله تعالى وباعتبار حضورها لديه هي علمه تعالى الفعلي، ولعل تصور هذا المعنى في هذا العلم المقارن للإيجاد ليس بالأمر العسير، وحتى يتضح معنى هذا العلم الفعلي بشكل دقيق، وضابطته، ومراتبه، وخصائصه، نُشير إليه من خلال الأمور التالية:

الأمر الأول: معناه إنّ معنى العلم المقارن للإيجاد هو

لها بدون توسط أي شيء يعني أنّها حاضرة عندها بعينها ونفسها، فهذه الصورة فعل للنفس وفي الوقت نفسه معلومة لها، وكذا علمه تعالى ب الأشياء بعد إيجادها وخلقها، فهي كما أنّها فعله تعالى ومخلوقة له فهي معلومة له أيضاً.

فلا وساطة للصور العلمية في هذا النحو من العلم حتى يكون تعالى كباني الدار، حيث يتصور للدار صورة وهيئة قبل بنائها، ثم بينها على ما تصور، فتطبق الصورة الذهنية على البناء الخارجي، ثم تنهدم الدار والصورة الذهنية على حالها؛ لأن ذلك مستحيل عليه تعالى، وهو المسمى بالعلم الكلي، وهو من أقسام العلم الحسولي، وعلمه تعالى حضوري مطلقاً، وأن ذاته تعالى عين العلم بمعلومه وهو العلم الذاتي، فإذا تحقق المعلوم في الخارج كان حاضراً بوجوده الخاص وهو العلم الفعلي المقارن لوجود الأشياء.

فهذا العلم الفعلي المقارن هو في الواقع نفس الفعل يعني أن مخلوقاته تعالى كما أنّها فعله تعالى فهي علمه، والتغاير بينها بحسب الاعتبار، فهي

نفس وجود الأشياء العيني الخاص التي هي معاليله، فهذه الوجود هو فعله وعلمه في نفس الوقت مع اختلاف الاعتبار يعني أنّها فعله باعتبار صدورها عنه تعالى، وعلمه باعتبار حضورها لديه تعالى على أساس أنّ حضور العلة التامة يُوجب حضور معلولها وفقاً لنظام التشكيك العليّ الوجودي، وبعبارة أخرى: أنّ وجود الأشياء العيني هو المناط في انكشافها للباري تعالى لا صورها الارتسامية كما عند المشائين، ولا يتبع انكشاف وحضور لوازم وجود الحق تعالى كما في العلم الفعلي المتقدم على وجود الأشياء عند صدر الدين بل الأشياء حاضرة بنفس وجودها العيني يعني أنّ الأشياء منكشفة للباري تعالى بنفس وجوداتها الخاصة، ولو أردنا أن نمثل لذلك بمثال لأجل تقريب المعنى فلعل أفضل مثال هو الصورة الذهنية، فبناء على القول بأنّها فعل النفس وأنها صادرة وناشئة عنها، فهي كما أنّها مخلوقة للنفس فكذا هي معلومة للنفس، ولا تحتاج النفس إلى العلم بها إلى صورة ثانية وإنّما هي معلومة

باعتبار صدورها منه تعالى تسمى معلولاً وفعالاً له تعالى، وباعتبار حضورها عنده تعالى تسمى معلوماً وعلماً له تعالى؛ لأن علمه تعالى حضوري مطلقاً^(٦)، ومن هنا يتضح أنّ فعل الله تعالى وعلمه الفعلي مختلفان من حيث المفهوم فقط وإما من حيث المصداق فهما واحد، وهذا المعنى في الواقع هو أحد معاني العلم الفعلي، وهو من استعمالات الحكماء في المورد^(٧)، وقد أستعمل العلم الفعلي في معنى آخر مقابل العلم الانفعالي حيث اتفق الحكماء والمتكلمون على أنّ علمه تعالى بما سواه فعلي لا انفعالي كما تقدم^(٨).

فإذا كان التغير بين فعل الله تعالى وعلمه الفعلي بمعناه المقابل للعلم الذاتي مفهومي فقط فمن الواضح حينئذ أنه زائد على الذات الإلهية كسائر صفات الفعل التي اتفق الصفاتية على زيادتها^(٩)، وأنّ التغير فيه أمر ممكن؛ لأنه نفس الفعل، ومن هنا يمكن درك كنه هذا العلم وحقيقته التي تخبر عن أن وجود ما سوى الحق تعالى يكشف عن الافتقار والحاجة والنقص والحرمان

التي تدل على غنى خالقها وعلمه وقدرته، فالطريق سالك لمعرفة كنه هذا العلم ويمكن معرفته بقدر شدة وجود الممكن وسعة إدراكه.

وقد أشار القرآن الكريم للعلم بهذا المعنى في كثير من آياته الكريمة، كقوله تعالى: {لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ} [الجن / ٢٨]، فالمراد بعلمه تعالى بإبلاغهم رسالات ربهم هو العلم الفعلي، وهو تحقق الإبلاغ في الخارج، وليس المقصود أن الله ما كان يعلم عن أنبيائه شيئاً ثم علم؛ إذ أنّ له تعالى علماً ذاتياً بغير ذاته المتعالية مطلقاً وكاملاً وهو عين ذاته وأزلي وغير متناه فهو يعلم كل شيء قبل وبعد الإيجاد على حدّ سواء.

وقوله تعالى: {فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت / ٣]، فالمراد بعلمه تعالى بالذين صدقوا وبالذين كذبوا هو العلم الفعلي الذي هو نفس الأمر الخارجي، وأمّا علمه تعالى الذاتي فلا يتوقف على الامتحان، وغير ذلك من الآيات الكريمة الكثيرة التي أشارت للعلم بهذا المعنى.

ومن هنا فتقسيم صفات الله تعالى

تعالى إلى ملاحظة غير ذاته المتعالية، وتارة أخرى يستعمل بمعنى الموجود الذي له ارتباط مع مخلوقاته الأخرى الموجودة بالفعل ويجعل بهذا المعنى من أوصاف الحق تعالى فيكون من صفات الفعل؛ لأنه يحتاج في إطلاقه عليه تعالى إلى ملاحظة غير ذاته المتعالية، وكذا القدرة؛ فإنها تارة تستعمل بمعنى القادر المطلق وتجعل بهذا المعنى من أوصاف الباري تعالى فتكون من صفات الذات؛ لأنها لا تحتاج في إطلاقها عليه تعالى إلى ملاحظة غير ذاته المتعالية، وتارة أخرى تستعمل بمعنى الموجود الذي له ارتباط مع مخلوقاته الأخرى الموجودة بالفعل وتجعل بهذا المعنى من أوصاف الباري تعالى فتكون من صفات الفعل.

فالعلم بمعنى العالم المطلق من صفات الذات، وبمعنى العالم الذي يعلم بمخلوقاته الموجودة بالفعل من صفات الفعل، وكذا القدرة بمعنى القادر المطلق من الصفات الذاتية، وبمعنى القادر على إعدام مخلوقات الأرض الموجودة بالفعل وخلق غيرها من الصفات الفعلية.

إلى الذاتية وغير الذاتية هو في الواقع بيان لخصوصيات الذات المتعالية من جهة، والرابطة التي بينها وبين سائر الموجودات من جهة أخرى، فالأولى هي الأوصاف التي لا تحتاج نسبتها إلى الباري تعالى إلى فرض وجود غيره كالعلم والقدرة، وهي تبين خصوصيات الذات المتعالية، والثانية هي التي تحتاج في نسبتها إلى الحق تعالى إلى فرض غيره كالخلق والرزق، وهي تبين الرابطة التي بين الحق تعالى وبين سائر الموجودات، وتسمى الأوصاف غير الذاتية بـ (صفات الفعل) أيضاً؛ لأنه قد ثبت في محله أن كل ما سوى الباري تعالى من الموجودات فهو مخلوقه تعالى وفعله. وهناك مفاهيم كثيرة تستعمل في بيان صفات الحق تعالى لها معاني مختلفة، فتكون وفقاً لبعض المعاني من صفات الذات، ووفقاً لمعاني أخرى من صفات الفعل، فهي مشتركة بين هذه الصفات، كالعلم، فإنه تارة يستعمل بمعنى العالم المطلق ويجعل بهذا المعنى من أوصاف الحق تعالى فيكون من صفات الذات؛ لأنه لا يحتاج في إطلاقه عليه

ومن هنا يتضح أنّ الأمر الأساسي في صفات الفعل هو أنّ هذه الصفات لا تبين كَيْفِيَّة موصوفها ولا تبرز خصائصه وإنما تبين ارتباطه مع الموجودات الأخرى فقط، فمثلاً لو أخذنا وصفي الـ (شروق) والـ (غروب) من أوصاف الشمس، فعندما نقول (أشرفت الشمس) فلا يعني هذا أنّ الشمس قد اتصفت بوصف جديد وإنما يعني أنّ منطقة خاصة - مثلاً قسم معين من الأرض - وقع مقابل الشمس بحيث يمكن مشاهدة الشمس في هذا القسم، فوقع هذا القسم مقابل الشمس أو جب إمكان مشاهدتها في هذا القسم، لكن نفس الشمس قبل طلوعها وبعده لم تحصل على أي خصوصية في ذاتها، وكذا غروب الشمس لا يعني حصول خصوصية لها في ذاتها مثلاً أنّها صارت مظلمة، وإنما يعني أنّ الشمس في منطقة خاصة - مثلاً قسم معين من الأرض - لا يمكن مشاهدة الشمس في هذا القسم، فوصفي الـ (شروق)، والـ (غروب) لا يبينان نفس الشمس ولا خصائصها وإنما يبينان رابطة الشمس مع غيرها،

فإذن الشروق والغروب ليسا من الأوصاف الذاتية للشمس ولا يبينان كَيْفِيَّتَها وجوداً وعدمًا، وإنما هما من أوصافها غير الذاتية. إذن، اتضح أنّ الأوصاف غير الذاتية بشكل عام لا تبين نفس الذات بل رابطة الذات مع غيرها، فكذلك الصفات غير الذاتية لله تعالى التي تتنزع من الرابطة التي بينه تعالى وبين سائر الموجودات الأخرى تبين رابطة الذات الإلهية مع موجوداتها ولا تبين نفس الذات المتعالية، فعندما نصف الله تعالى بوصف الخالقية وآتاه خلق موجوداً آخرًا فنريد بذلك بيان رابطة الخلق والإيجاد التي بين الله تعالى وبين هذا الموجود المخلوق له تعالى وإلا فلا يبين هذا الوصف خصوصيات نفس الذات المتعالية، وكذا عندما نصفه تعالى بالرازقية نريد بيان الرابطة الخاصة التي بينه تعالى وبين الموجود المرزوق وبين الرزق؛ ولذا فالرازقية ليست من الصفات الذاتية للحق تعالى ولا تبين خصوصيات ذاته المتعالية وإنما هي بيان لتلك الرابطة الآنفه، وكذا سائر الصفات التي من هذا القبيل

كالإحياء والإماتة والتدبير والعفو والإجابة ومئات الصفات الأخرى. ومن هنا فصفت الحق تعالى غير الذاتية، وبعبارة أخرى صفات الفعل لا تبرز نفس الذات ولا خصوصياتها، فمثلاً لو قلنا أن الله تعالى خلق أو رزق موجوداً ما في زمان ومكان معينين فلا يعني هذا نسبة الزمان والمكان إلى الله تعالى، بل صفاته تعالى الثبوتية الذاتية هي التي تبين خصوصيات ذاته المتعالية وما يجب أن تكون عليه الذات الإلهية، كما أن الصفات السلبية تبين ما يجب أن لا تكون عليه الذات المتعالية، ومن هنا يتضح أن الصفات غير الذاتية (الصفات الفعلية) كالعلم الفعلي ليست صفات حقيقية لله تعالى في واقع الأمر بل هي وصف للرابطة التي بينه تعالى وبين الموجودات الأخرى (فعله تعالى).

ولعل شيخ الإشراق هو أول الفلاسفة الذين أثبتوا للباري تعالى العلم المقارن للإيجاد، ف الأشياء منكشفة للباري تعالى بوجوداتها الخاصة الصادرة عنه تعالى، ثم تابعه المتأخرون عنه كالخواجة الطوسي وحتى صدر الدين مع نوع من

التغيير والإصلاح في نظريته، ودراسة هذه النظريات بحاجة إلى مجال أوسع لذا نقتصر منها على نظرية الخواجة: نظرية الخواجة نصير الدين الطوسي إن الخواجة نصير الدين الطوسي بالرغم من مشربه الفلسفي المشائي إلا أنه ردّ نظريتهم في علم الله تعالى ب الأشياء المبنية على أساس المغايرة والتقدم أي المغايرة للذات الإلهية والتقدم على وجود الأشياء (العلم المغاير المتصل)، واختار نظرية شيخ الإشراق في العلم مع الفعل، وأقام برهانه لإثباتها إلا أنه حصر علمه تعالى الحضوري الإشراقي بالمجردات بالتامة، وكون المناط في علمها - أي مجردات اعم من الباري تعالى والعقول - ب الأشياء المادية هو حصول صور هذه الأشياء في مجردات^(١٠)، وقد شرع الخواجة في بيان برهانه بإثبات أن علم الباري تعالى بالعقل الأول هو بعينه وجود هذا العقل، وقد ذكر مقدمة لأجل إثبات ذلك، مضمونها: إذا فرضنا معلولين، وفرضنا أن العلة التامة لكل منهما أمر بسيط، فلو كانت العلتان أمراً واحداً ففي هذه الصورة لا بد أن

يكون المعلول أمراً واحداً بالضرورة؛ لأن علاقة العلة البسيطة بمعلولها من نوع الوحدة يعني لا يمكن أن يكون للعلّة التامة البسيطة أكثر من معلول واحد، وقد أثبت على أساس هذه المقدمة أن علم الباري تعالى بالعقل الأول هو بعينه وجود هذا العقل^(١١)، ويمكن إجمال بيانه لهذه المقدمة ضمن النقاط التالية:

١- إن الباري تعالى عالم بذاته علماً ذاتياً حضورياً يعني أن وجوده تعالى بعينه هو علمه بذاته.

٢- إن الباري تعالى هو العلة الفاعلية التامة للعقل الأول بنحو أن عليّته تعالى لهذا العقل عين وجوده تعالى وذاتي له لا وصف مغاير لوجوده تعالى وعارض عليه، وبعبارة أخرى: أن حيثية وجوده تعالى هي بعينها حيثية عليّته للعقل الأول.

٣- إن علم الباري تعالى بوجوده بضميمة المقدمة الآنفة هو بعينه علمه تعالى بالعلّة التامة للعقل الأول، فإذن الباري تعالى عالم بالعلّة التامة للعقل الأول علماً ذاتياً حضورياً يعني أن وجوده تعالى بعينه هو علمه بالعلّة التامة للعقل الأول.

٤- إن العلم بالعلّة التامة هو العلة التامة للعلم بالمعلول، فوجوده تعالى بعينه هو العلة التامة لعلمه تعالى بالعقل الأول، فإذن وجوده تعالى بعينه هو العلة التامة لوجود العقل الأول وهو بعينه العلة التامة لعلمه تعالى بهذا العقل، يعني أن وجوده تعالى علة تامة لوجود العقل الأول وعلّة تامة أيضاً لعلمه تعالى بهذا العقل.

٥- إن العلة التامة الواحدة المذكورة يعني وجود الباري تعالى بسيطة محضة، فإذا فرضنا أن (أ) و (ب) العلة التامة لشيئين بسيطين مثلاً (ج) و (د)، فلو كانت العلة التامة أمراً واحداً بسيطاً محضاً يعني (أ) عين (ب) فيجب أن يكون معلولها أمراً واحداً أيضاً بالضرورة يعني (ج) عين (د) بالضرورة.

٦- إن معلولي العلة التامة - أي العلة التامة التي هي مورد البحث وهي وجوده تعالى - أمر واحد بالضرورة، والنتيجة أن وجود العقل الأول بعينه هو علم الباري تعالى بهذا العقل، وهو علمه تعالى بالعقل الأول مع الفعل.

المرتسمة التي استلهمها من الفلسفة المشائية إلا أن الخواجة عدّها أصلاً مستقلاً^(١٣)، وقد أشكل عليه صدر الدين بإشكالين، أحدهما أن الأصل المذكور مستفاد في واقع الأمر من كلمات شيخ الإشراق^(١٤)، وثانيهما يرتبط بما أفاده من علمه تعالى بالماديات على أساس الصور المرتسمة في المجردات^(١٥).

لكن الأصل المشار إليه مع غض النظر عن أساسه ومصدره هل هو صحيح في نفسه؟ رده في الأسفار بشكل صريح^(١٦)، واستدل به في بعض المواضع من الأسفار أيضاً^(١٧)، وصحّحه في جملة من آثاره الأخرى^(١٨)، ومن هنا يمكن الحدس بأن رأيه الأخير هو صحّة الأصل المذكور وبالتالي قبوله للبرهان الذي بُني على أساس هذا الأصل.

الأمر الثاني: ضابطته

اشتهر أن العلم الفعلي صفة منتزعة من مقام فعل الذات الإلهية حيث يُلاحظ إلى جنب الذات فعلها، فمنشأ الانتزاع فيها ليس ملاحظة خصوص الذات المتعالية وإنما يُلتفت إلى شيء آخر من مخلوقاتهما، وعلى هذا

وعليه، فالباري تعالى عالم بالعقل الأول علماً حضورياً هو بعينه وجود العقل الأول، وهكذا عقله تعالى لسائر العقول يعني أنه تعالى يعلمها بالعلم الحضوري الذي هو بعينه وجود تلك العقول، ولما كانت صور جميع الموجودات موجودة في هذه العقول فالباري تعالى يعقل هذه الصور بالعلم الحضوري يعني كما أن الباري تعالى يعلم العقل الأول وسائر العقول علماً حضورياً هو عين وجوده كذلك يعلم بهذه الصور علماً حضورياً هو عين وجودها، وهو العلم مع الفعل^(١٩)، فقد حصر الخواجة الطوسي علمه تعالى الحضوري مع الفعل بالمجردات، وجعل المناط في علمه تعالى بالماديات هي الصور المرتسمة في هذه المجردات بخلاف شيخ الإشراق حيث عمّم العلم الحضوري مع الفعل لجميع الأشياء اعم من المجردات والماديات، والواقع أن نظرية الخواجة الطوسي هي نفس نظرية شيخ الإشراق، ولا تختلف عنها إلا في العلم ب الأشياء المادية حيث بيّنها الخواجة على أساس الصور

الأساس تكون الضابطة في هذا العلم هي منشأ الانتزاع، ومرجع ذلك إلى ما ذكر من الضابطة في التمييز بين صفات الذات وصفات الفعل، فالصفات الفعلية على أساس هذه الضابطة هي الصفات التي يكون منشأ الانتزاع فيها نفس الفعل الخارجي بملاحظة أنّ له مفيضاً خارجاً عنه، كالخلق والرزق، حيث يحتاج العقل في انتزاع هذه الصفات إلى ملاحظة المخلوق والمرزوق مضافاً للذات الإلهية، وكالعلم المنتزِع من فعله تعالى الخارجي بملاحظة أنّ له مفيضاً خارجاً عنه؛ إذ أنّ الذات تحتاج في الإتيان بهذا العلم إلى مشاهدة المعلوم حتى يستطيع العقل انتزاع مفهوم العالم منها^(١٩).

لكن هذه الضابطة تصح في خصوص مفهوم العلم الفعلي، فهو مفهوم منتزع من مقام فعل الله تعالى حيث يلحظ العقل في انتزاعه شيء آخر وراء الذات هو فعلها، فمفهوم العلم الفعلي باعتبار هذه الضابطة يقابله مفهوم العلم الذاتي وهو المفهوم المنتزع من مقام الذات حيث لا يلحظ العقل في انتزاعه سوى الذات

المتعالية، إلا أنّ الكلام ليس في مفهوم العلم الذاتي حتى يقال إنّ الضابطة في هذا العلم هو منشأ الانتزاع بل الكلام في حقيقة العلم الفعلي الذي هو عين فعل الواجب تعالى^(٢٠).

ولعل المتأمل في المباني الفلسفية لصدر الدين يدرك بوضوح تام أنّ الملاك في هذا العلم الفعلي هو وجود الأشياء يعني أنّ سبب وعلة الانكشاف هو وجودها، لأنّ العلم بالوجود لا يمكن عنده إلا عن طريق العلم الحضورى، وحيث إنّ إماماً أنّ تكون الأشياء حاضرة بوجودها الإلهي وهو وجود الذات الإلهية باعتبار أنّ واجب الوجود كلّ الأشياء، وإماماً أنّ تكون حاضرة بوجودها غير الإلهي وهو مرتبة من مراتب الوجود الإمكانى باعتبار أنّ الوجود ذو مراتب مختلفة، فإذا كانت حاضرة بوجودها الإلهي فهو العلم الذاتي المشار إليه في قولهم إنّ للواجب تعالى علماً بما سوى ذاته من الموجودات في مرتبة ذاته^(٢١)، وإذا كانت الأشياء حاضرة بوجودها غير الإلهي فإماماً أنّ تكون حاضرة بوجودها الأعلى اعني مرتبة لوازم الحق التي هي وجودات خارجية

مجردة تامّة باعتبار أنّ المرتبة العالية لها وجود المرتبة الدانية بنحو أتمّ فهو العلم الفعلي قبل الإيجاد^(٢٣)، وإمّا أن تكون حاضرة بوجودها العيني الخاص فهو العلم الفعلي مع الإيجاد المشار إليه في قولهم إنّ للواجب تعالى علماً بما سوى ذاته من الموجودات في مرتبة ذواتها^(٢٣).

ف الأشياء منكشفة انكشافاً وجودياً للباري تعالى، وعلّة هذا الانكشاف هو الوجود، إلا أنّ الوجود له مراتب متفاوتة، فإذا كانت علّة الانكشاف هو المرتبة العالية يعني مرتبة واجب الوجود بالذات فهو العلم الذاتي، وإذا كانت علّة الانكشاف هو المرتبة الدانية يعني مرتبة من مراتب الوجود الواجب بالغير فهو العلم الفعلي، وبهذا يكون علمه تعالى تابعاً ومتبوعاً^(٢٤).

إذن، الضابطة في العلم الفعلي بشكل كليّ هو وجود الأشياء، فهي منكشفة له تعالى بسبب وجوداتها لا بسبب وجوده يعني حاضرة لدى الحق تعالى بوجوداتها.

الأمر الثالث: مراتبه

إنّ العلم الفعلي مطلقاً مقارنة لوجود

الفعل في واقع الأمر، لكن فعل الحق تعالى تارة يصدر عن وجوده تعالى بدون جعل بل بنحو اللزوم لوجوده بحسب الترتيب، فهو ليس من جملة العالم ومما سوى الله تعالى بل هو متقدم عليه، وهو علم مقارن للفعل بالنسبة للوازم وجوده تعالى، وسابق على وجود الأشياء بالنسبة للعالم ومما سوى الله تعالى، وتارة أخرى يصدر عنه تعالى بنحو الجعل والإيجاد بحسب الترتيب أيضاً، وهو العالم ومما سوى الله تعالى.

وكّل معلولاته تعالى اعم من لوازم وجوده تعالى أو العالم ومما سوى الله تعالى هي مراتب لعلمه تعالى الفعلي؛ لأنّ علمه الفعلي هو بعينه أنحاء وجودات الأشياء، فهذه الوجودات كما أنّها فعله تعالى فهي علمه إلا أنّها فعله باعتبار صدورها عن وجوده وعلمه باعتبار حضورها لديه^(٢٥)، لكن اصطلاح الحكماء على جملة من المراتب لعلمه تعالى الفعلي، بعضها من مراتب العلم الفعلي السابق على وجود العالم ومما سوى الله تعالى أو العلم الفعلي قبل الإيجاد بحسب الاصطلاح كالعناية^(٢٦) والقضاء^(٢٧)

كما تقدم، وبعضها الآخر من مراتب العلم الفعلي المقارن لوجود العالم ومما سوى الله تعالى أو العلم مع الإيجاد بحسب الاصطلاح، وهذه إشارة لهذه المراتب:

أ- القضاء

القضاء على ما في المبدأ والمعاد هو عبارة عن إيجادته تعالى الصور العقلية لجميع الموجودات في العالم العقلي على نحو الإبداع^(٢٨)، لكنه نسب ذلك في الأسفار للمشاءين^(٢٩)، واختاره هو كونها صور علمية لازمة لذاته بلا جعل وتأثير وتأثر، وليست من أجزاء العالم؛ إذ ليست لها حيثية عدمية ولا إمكانات واقعية، وبعبارة أوضح: أنّ هذه الصور هي عبارة عن وجودات لازمة لوجود الحق تعالى، لأنّ للوجود لوازم كما أنّ للماهية لوازم، واللازم لا ينفك عن ملزومه، فهذه اللوازم متأخرة عن الذات ومتقدمة على الإيجاد، فلا يتعلق بها الإيجاد بل هي موجودة بوجود الذات وقديمة بالذات يعني أنّ وجود ذواتها غير مسبوق بعدمها وهو المصطلح عليه بالقدم الزماني الذي أثبتته الفلاسفة لبعض

الموجودات، وهو غير القدم الذاتي المختص بالله تعالى^(٣٠).

ومن هنا يظهر أنّ القضاء الفعلي مرتبتان، المرتبة الأولى متقدمة على الإيجاد ومتأخرة عن الذات، فهذه المرتبة خارجة عن الذات وخارجة عن العالم فلا يتعلق بها الإيجاد وليس لها محل في العالم بل هي لوازم وجود الذات؛ ولذا فهي غير قابلة للتغيير، والمرتبة الثانية مع الإيجاد فهي خارجة عن الذات إلا أنّها غير متأخرة عن العالم بل من العالم، ومحلها عالم العقول؛ ولذا فهو غير قابل للتغيير والنقصان؛ لأنّ كلّ علّة في هذا العالم اعني عالم العقول هي علّة واحدة تامة؛ لانتفاء العلّة المادية والصورية والشرائط والمعدات والموانع في عالم العقل، فلا يبقى في هذا العالم إلا العلّة الفاعلية والغائية، وهما في الفاعل المجرد التام الفعلية متحدان^(٣١).

وبدّل على القضاء الفعلي قوله في الأسفار ضمن كلامه عن القضاء والقدر: <ومحلها اللوح والقلم>^(٣٢)، وقوله في المبدأ والمعاد: <العالم العقلي المعبر عنه بال (قلم) محل القضاء>^(٣٣)،

فهو صريح وواضح الدلالة على أنّ مراده من القضاء هنا هو القضاء الفعلي بقريئة المحل يعني أن محل القضاء الفعلي هو الـ (قلم)، وهو اصطلاح استعماله في عالم العقول، وهناك اصطلاحات أخرى استعمالها في عالم العقول، كالروح والكلمة والأمر وكلمات الله تعالى التامات ومفاتيح الغيب^(٣٤).

إذن، القضاء الفعلي ذو مرتبتين:

الأولى: متأخرة عن الذات ومتقدمة على الإيجاد ولا يتعلق بها جعل ولا تأثير ولا تأثر فهي ليست من جملة العالم بل هي لوازم وجود الحق تعالى، فهذه المرتبة هي عبارة عن وجودات خارجية مجردة تامة نورانية لازمة لوجوده تعالى، وهي العلم الفعلي المتعلق بتفاصيل الخلقة قبل الإيجاد^(٣٥).

الثانية: متأخرة عن الذات ومقارنة للإيجاد، فهي من جملة العالم، ويتعلق بها الجعل والتأثير والتأثر، وهذه المرتبة هي عبارة عن إيجاده تعالى وجودات العالم العقلي، وهو متعلق بالمجردات فقط، فموطنه عالم العقول المتعالي عن تعلق الزمان ومقدس

عن التغير والنقصان؛ ولذا فإن هذه المرتبة من العلم الفعلي مصونة من التغير والنقصان أيضاً، وبالجملة: أنّ هذه المرتبة هي عبارة عن وجودات خارجية مجردة تامة صادرة عنه تعالى بجعله وإيجاده بحسب الترتيب (عالم العقول)، وهي العلم الفعلي المتعلق بتفاصيل الخلقة مع الإيجاد.

ب- القدر

القدر في الأمور الاعتبارية هو كميته الشيء وهندسته وحده وتقديره تعيين حدوده وخصوصيات وجوده، وأكثر ما يقصد ويعمل إنّما هو في الصناعات كما أنّ الخياط يقدر الثوب قبل أن ييزه ويخيطه، والنجار يقدر الخشب ليصنع منه مثلاً كرسيّاً بصفة كذا وكذا، والقالب يقدر المادة المقلوبة على ما يعطيها من الكم والشكل والهيئة وغيرها^(٣٦).

وهو عند صدر الدين في الأمور الحقيقية (الوجودية) عبارة عن إيجاده تعالى صور الموجودات في العالم النفسي السماوي على الوجه الجزئي، قال في الأسفار: > أمّا القدر فهو عبارة عن وجود صور الموجودات في العالم النفسي السماوي على الوجه

الجزئي، مطابقة لما في موادها الخارجية الشخصية، مستنده إلى أسبابها وعللها، واجبه بها، لازمه لأوقاتها المعينة وأمكنتها المخصوصة^(٣٧)، والمراد هنا من العالم النفسي السماوي وعالم النفس هو عالم المثال، وله مراتب^(٣٨):

منها: النفس الكلية، وقد أطلق عليها صدر الدين اصطلاح اللوح المحفوظ وأم الكتاب أيضاً، وأهم خصوصيات هذه المرتبة من مراتب العلم الفعلي هو ثباتها وعدم تغيرها ونقصانها.

ومنها: النفوس المنطبعة الفلكية، وقد أطلق عليها صدر الدين اصطلاح اللوح، وأهم خصوصيات هذه المرتبة من مراتب العلم الفعلي هو عدم ثباتها وقابليتها للتغير والنقصان. فهذه الألواح (اللوحة واللوحة المحفوظ) بحسب تعبير صدر الدين كلّها من المراتب الوجودية المتعلقة بعالم المثال، بعضها ثابت ولا يتغير وبعضها قابل للتغير، وموطن القدر عند صدر الدين هو عالم المثال، ومحلّه اللوح^(٣٩)، والدليل على أنّ اللوح مرتبة من مراتب عالم المثال

عنده هو قوله في الأسفار ضمن عبارته المشار إليها آنفاً في الهامش: <فهذه النفوس هي ألواح قدرية فيها المحو والإثبات، وعالمها عالم الخيال الكلي، وعالم المثال>^(٤٠).

وبالجملة: أنّ هذه المرتبة (القدر) هي عبارة عن وجودات خارجية شبه مجردة يعني مجردة لكن ليس بنحو كامل، صادرة عنه تعالى بجعله وإيجاده بحسب الترتيب (عالم المثال)، وهي العلم الفعلي المتعلق بتفاصيل الخلقة مع الإيجاد أيضاً.

ج- أم الكتاب وكتاب المحو والإثبات استعمل صدر الدين الشيرازي في الأسفار اصطلاح (أم الكتاب) في موردين: الأول النفس الكلية المسماة عنده باللوحة المحفوظ، وهي مرتبة من مراتب علمه تعالى الفعلي تتعلق بعالم المثال كما تقدم، والثاني القضاء الفعلي المقارن للإيجاد وهو مرتبة من مراتب علمه تعالى الفعلي تتعلق بعالم العقول، فموطن هذا القضاء هو القلم، وهو اصطلاح استعمله في عالم العقول؛ ولذا فهو لا يتغير ولا ينقص، فكلا هاتين المرتبتين من مراتب العلم الفعلي، وبينهما

وجه افتراق ووجه اشتراك، أمّا وجه الافتراق فهو رتبتها الوجودية فاللوح المحفوظ يتعلق بعالم المثال والقضاء الفعلي يتعلق بعالم العقول، وأمّا وجه الاشتراك بينهما فهو ثباتها وعدم قبولها للتغير والنقصان، ولعله من هنا استعمل فيهما اصطلاح (أم الكتاب).

واستعمل اصطلاح (كتاب المحو والإثبات) بمعنى القدر، وهو مرتبه من مراتب علمه تعالى الفعلي تتعلق بعالم المثال، وموطنه اللوح وهو اصطلاح استعمله في النفوس المنطبعة الفلكية من عالم المثال، وهو قابل للتغير والنقصان^(٤١)، ومن هنا يتضح أنّ (أم الكتاب) اصطلاح استعمله في القضاء الفعلي المقارن للإيجاد وفي النفس الكلية، وأنّ (كتاب المحو والإثبات) اصطلاح آخر استعمله في القدر، كما أنّ (القلم) و (اللوح) اصطلاحان آخران استعملهما في عالم العقول وعالم المثال، وهما محلا القضاء الفعلي المقارن والقدر.

الأمر الرابع: خصائصه

اتضح أن جوهر الفرق بين العلم الفعلي قبل وجود العالم وبين العلم

الفعلي المقارن لوجود العالم، فالعلم الفعلي المتقدم على وجود العالم متصل بوجوده تعالى بذلك المعنى الخاص للاتصال عند صدر الدين لا بمعناه عند المشائين، بخلاف العلم الفعلي المقارن لوجود العالم فهو منفصل عن وجوده تعالى بالمعنى الخاص للانفصال عند صدر الدين لا بمعناه عند افلاطون والصوفية والمعتزلة.

فحقيقة هذين العلمين يعني العلم بلوازم وجود الحق تعالى والعلم بالعالم، واحدة وهي كونها عين الفعل ومعه في واقع الأمر، لكن العلم بلوازم وجود الحق عين وجود هذه اللوازم ومقارن لوجودها ومتصل بوجوده تعالى، وأمّا العلم بموجودات العالم فهو عين وجوداتها ومقارن لها ومنفصل عن وجوده تعالى، ومن هنا يتضح أنّ علمه تعالى بلوازم وجوده تعالى^(٤٢) أو العلم المغاير المتصل بحسب الاصطلاح هو علم مقارن للفعل في واقع الأمر لكن غاية الأمر أنّ صدورها عن الحق تعالى بدون جعل، فإذا العلم بلوازم وجود الحق عين وجود هذه

اللوازم، والعلم بموجودات العالم عين وجوداتها، وكما أنّ وجود لوازم الحق متقدم على وجود العالم فكذلك العلم بتلك اللوازم متقدم على وجود العالم، نعم العلم بلوازم وجود الحق يستتبعه علماً بموجودات العالم قبل وجودها، وهو العلم الفعلي قبل الإيجاد يعني قبل إيجاد العالم بجعله تعالى وإيجاده، فهذا العلم المستتبع وإن كان فعلياً لكنه ليس مقارناً لوجود الشيء بل متقدم عليه، وليس هو بعين وجوده بل هو مستتبع للعلم بالمرتبة العالية على أساس التشكيك في الوجود، وأمّا تلك اللوازم فهي وإن كانت مغايرة لوجوده تعالى لكنها ليست من العالم بل هي صادرة عن وجوده بنحو اللزوم لا الجعل والإيجاد كما تقدم.

إذن، العلم المقارن للوازم وجود الحق تعالى هو علم مغاير متصل، بخلاف العلم المقارن لوجود العالم فهو علم مغاير منفصل، وواضح أنّ المقصود من الانفصال هنا هو صدور موجودات العالم عن وجوده تعالى بنحو الجعل والإيجاد بحسب الترتيب. ومن هنا يتضح أنّ العلم

الفعلي تارة يكون عين وجود الشيء، وتارة أخرى يكون لازماً لوجوده، فإذا كان عين وجود الشيء فإمّا أن يكون متصلاً بوجوده تعالى بمعنى اللزوم، وإمّا يكون منفصلاً عنه بمعنى الجعل والإيجاد، وإذا كان لازماً لوجود الشيء فهو تابع للزومه في الاتصال والانفصال، ولذا فالعلم الفعلي (المغاير) على قسمين، الأول: العلم المغاير المتصل، وكلامنا في الثاني، وأهم خصائصه:

أ- المغايرة (الزيادة)

إنّ هذه الخصوصية مشتركة بين العلم الفعلي قبل إيجاد العالم وبين العلم الفعلي المقارن لإيجاد العالم، وهي في الواقع من أهم خصوصيات العلم الفعلي التي يمتاز بها عن العلم الذاتي بشكل كلي، فالعلم الفعلي بشكل عام مغاير لوجود الباري تعالى وزائد على الذات الإلهية كسائر صفات الفعل الأخرى، كما أنّ كلّ صفة فعلية زائدة على الصفة الفعلية الأخرى كالخلق والرزق والجود وغير ذلك^(٤٣)، فإنّ انتزاع صفة الفعل منوط بتحقيق الإضافة والنسبة، وحصول الإضافة

أصلاً في الذات ينبعث عنه كل كمال وخير^(٤٤).

ويدل عليه الروايات الصحيحة الكثيرة المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، حيث أفرد لها محدثو الإمامية أبواباً خاصة في مجامعهم الحديثية، كالشيخ الكليني في (الكافي) حيث أفرد لها باباً أسماه بـ (باب الإرادة أئمة من صفات الفعل وسائر صفات الفعل)، وقد روى فيه سبع روايات جلّها صحيحة السند صريحة الدلالة على حدوث صفات الذات وزيادتها، فقد روى عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن الحسين ابن سعيد الأهوازي، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، أن قال للإمام أبي عبد الله عليه السلام: <لم يزل الله مريداً؟ قال: (إن المريد لا يكون إلا لمراد معه، لم يزل [الله] عالماً قادراً ثم أراد>^(٤٥)، قال العلامة المجلسي في حكمه على إسناد هذا الحديث: <صحيح>^(٤٦).

ودلالته على حدوث صفات الفعل ظاهرة؛ إذ لو كانت إرادته أزلية كان مراده أيضاً أزلياً، فلزم أن يكون معه

مشروط بتحقق طرفها وهو المعلول والمخلوق، وعليه فتحقق صفة الفعل منوط بتحقق المعلول، وبديهي أن رتبة المعلول متأخرة عن رتبة العلة، والنتيجة أن صفات الفعل زائدة على الذات المتعالية وخارجة عنها، وبعبارة أخرى: أن هذا النوع من العلم الفعلي ليس أمراً وراء فعل الله تعالى وإنما هو نفس فعله تعالى، وكل ما سوى الله تعالى فهو فعله ومخلوقه، وشأن من شؤون ذاته المتعالية؛ ولذا فلا ريب في ثبوت هذا العلم الفعلي وسائر صفات الفعل للواجب بالذات، مضافة إلى غيره، متوقفة في تحققها على تحقق الغير المضاف إليه، وحيث كان كل غير مفروض معلولاً للذات المتعالية متأخراً عنها كانت الصفة المتوقفة عليه متأخرة عن الذات زائدة عليها، فهي منتزعة من مقام الفعل منسوبة إلى الذات المتعالية، لكنها صادقة عليه تعالى صدقاً حقيقياً، لكن لا من حيث خصوصياتها كحدوثها وتأخرها عن الذات المتعالية، حتى يلزم التغير فيه تعالى، وتركب ذاته من حيثيات متغايرة كثيرة، بل من حيث أن لها

العلامة المجلسي في حكمه على إسناد هذا الحديث: <صحيح>^(٤٨). وقد وقع الكلام في صفة الإرادة وحقيقتها بين علماء الإمامية لا ينبغي التعرض إليه هنا؛ لخروجه عن بحثنا، وإنما غاية ما نريد قوله أن ذينك الروايات وإن كانت واردة في خصوص صفة الإرادة لكن دلالتها على حدوث صفات الفعل وزيادتها ظاهرة وصریحة، والأمر لا يحتاج إلى تأمل لمن عرف معنى صفة الفعل. وقد اتضح من خلال ذلك أنّ معرفة كنه العلم الفعلي وسائر صفات الفعل أمر ممكن في ذاته؛ لأنه حادث، مخلوق، محدود بحدود الماهيات، فهو في ذاته ممكن، ومن هنا يمكن درك كنهه وحقيقته بحسب الرتبة الوجودية للمدرک، هذا الكنه الذي يكشف عن فقر الممكن في وجوده وحاجته ونقصه الحاكي عن غنى الواجب تعالى في وجوده وكماله، ومن هذا القبيل الخطب الوصفية المأثورة عن أمير المؤمنين عليه السلام، كخطبته في وصف الخفّاش والجرادة والطاوس والأرض والجبال والنملة وما شاكل^(٤٩)؛ إذ أنّ غاية

غيره في الأزل وهو باطل؛ إذ <لم يزل الله عالماً قادراً ثم أراد>. فالإرادة من صفات الفعل التي يصح سلبها عنه في الأزل، ولا يلزم منه نقص، لا من صفات الذات المعتبرة له في الأزل مثل العلم والقدرة، فإن نفيهما عنه يوجب النقص عنه، وهو الجهل والعجز، وثبوتها لا يوجب وجود المعلوم والمقدور معه. فالمراد بالإرادة الحادثة هنا نفس الإيجاد والإحداث كما ينطق به ما رواه الشيخ الكليني أيضاً في (الكافي) عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: <قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق؟ قال: فقال: (الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل، وأما من الله تعالى فإن إرادته إحدائه لا غير ذلك؛ لأنه لا يروي، ولا يهيم، ولا يتفكر، وهذه الصفات منفية عنه، وهي صفات الخلق، فإن إرادة الله، الفعل لا غير ذلك، يقول له: كن فيكون، بلا لفظ، ولا نطق بلسان، ولا همة، ولا تفكر، ولا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له>^(٤٧)، قال

الإمام عليه السلام وهدفه الأسمى من هذه الخطب هو الكشف عن كنه وحقيقة هذه الموجودات الحاكي عن وجود الخالق ووصفه.

ب- الانفصال (الجعل)

إنَّ أهم خصوصيات العلم الفعلي المقارن لوجود العالم أو العلم المغاير المنفصل بحسب الاصطلاح هو تعلق الجعل والإيجاد به، فهذا العلم هو عبارة عن وجودات خارجية متأخرة عن لوازيم وجوده تعالى، وصادرة عن وجوده تعالى بنحو الجعل والإيجاد بحسب الترتيب، فهذه الوجودات الخارجية بمختلف أنحاء وجوداتها هي موجودة بإيجاد الحق تعالى لها، وصدورها عن وجوده تعالى بنحو الإيجاد والجعل لا للزوم، فهي معلولة له، وحيثية معلوليتها له تعالى هي نفس أنحاء وجوداتها، وهذا الحيثية هي بعينها حيثية معلوميتها له تعالى، فهي معلولة للباري تعالى؛ لأنَّه تعالى العلة الفعلية لكل شيء، وهي معلومة له تعالى؛ لأنَّ حضور العلة التامة يوجب حضور المعلول، وبعبارة أخرى: أنَّ الصادر عن وجوده تعالى

ليس إلا وجود الشيء، فهو الحاضر لديه على أساس أنَّ حضور العلة التامة يُوجب حضور المعلول، وهو متعلق الجعل، وأمَّا اللوازيم الوجودية للشيء المذكور فلا تحتاج إلى جعل جديد بل هي تابعة لوجوده، وكذا الأمور الاعتبارية المنتزعة من وجوده كالمهية وسائر المفاهيم الأخرى كالجنس والفصل اعم من الذاتي والعرضي^(٥٠).

فالوجود الصادر عن وجود الحق تعالى ينقسم باعتبار نحو صدوره إلى قسمين، الأول الوجود الصادر عنه تعالى بنحو اللزوم، والوجود الصادر عنه تعالى بنحو الجعل البسيط، ومن الواضح أنَّ الأول متقدم على الثاني باعتبار أنَّ اللازم تابع للزوم في الوجود بخلاف المجعول فإنَّه غير تابع لجاعله بل متوقف على تحقق الشرائط والأمور اللازمة لجعله من قبل علته الفاعلية التامة، ومن هنا يتضح أنَّ عالم الجعل الذي يشتمل على عوالم الوجود الإمكانية الثلاثة - عالم العقول وعالم المثال وعالم المادة - متأخر عن عالم الصور الإلهية (لوازيم وجود الحق تعالى) إنَّ جاز

التعبير بذلك^(٥١)، والواقع أنّ مسألة (الجعل) من المسائل المتعلقة بأصل العليّة؛ لأنّ إثبات هذا الأصل وحاجة الممكن إلى العلة يجزّ الكلام للبحث عن معنى الحاجة والمحتاج، وحقيقة المجعول ومتعلق الجعل، فما هي حقيقة المجعول أو ماهي حقيقة فعل الفاعل؟ لا ريب أنّ فعل الفاعل أمر حقيقي هو نفس الوجود الخارجي على أساس أصالة الوجود، والمجعول ليس أمراً وراء هذا الوجود الخارجي، وأمّا الماهية وسائر المفاهيم فأمور اعتبارية منتزعة من وجود المجعول لا تحتاج إلى جعل جديد بل هي كلوازم الشيء، واللازم غير محتاج للجعل بل هو تابع للزومه، وقد مرّ الكلام بشكل مفصل عن حقيقة الفعل (المعلول) ضمن الربط العليّ.

لكن حتى تتضح الصورة أكثر في مسألة الجعل تحديداً نشير إليها بشكل مجمل، فقد قسموا الجعل إلى بسيط ومؤلف (مركب)، فالجعل البسيط هو إفاضة نفس الشيء بدون شائبة التركيب، فلا اثنية في هذا الجعل بل هو جعل نفس الشيء

اعم من الوجود أو الماهية، فإذا كان المجعول الوجود أو الماهية فالجعل بسيط، والجعل المؤلف هو جعل الشيء شيئاً أي تركيبه من شيئين، فهناك اثنية مطروحة في هذا الجعل حيث يركب الجاعل بين شيئين لتأليف هيئة واحدة، ومن هنا يحتاج إلى طرفين، أحدهما المجعول، والآخر الشيء الذي يقع عليه الجعل، فإذا كان المجعول صيرورة الوجود للماهية وتأليفها فالجعل مؤلف، وقد شُبهه الجعل البسيط والجعل المؤلف في العلوم الأدبية بمفاد كان التامة وكان الناقصة، وشُبهها في الفلسفة بالتصور والتصديق^(٥٢).

ويظن البعض أنّ الجعل بسيط دائماً؛ لأنّ المجعول في الجعل المؤلف بحسب الاصطلاح هو الربط بين الوجود والماهية أو الصيرورة والنسبة، وهو أمر بسيط، لكن هذا الظن غير صحيح ولا يغني عن الحق بحسب عقيدة صدر الدين؛ لأنّ الجعل المؤلف هو جعل الموضوع ذا محمول، وإعطاء المحمول للموضوع، فلا يلتفت الجاعل للنسبة التي بين الموضوع والمحمول بنحو الاستقلال

وإنما هي [النسبة] مجعولة بالتبع بل العرض والمجاز يعني عندما يتصف الموضوع بالمحمول ويفيض الجاعل المحمول على الموضوع توجد أثناء ذلك النسبة التي بينهما بشكل معنى حرفي، فهي مجعولة بالتبع وبالعرض لا بالجعل التأليفي؛ ولذا لا مجال للقول إنَّ المجعول في الجعل التأليفي هو النسبة، وهي أمر بسيط وبالنتيجة أنَّ الجعل المؤلف يرجع إلى الجعل البسيط؛ لأنَّ الجعل لا يتعلق بالوجود الرابط والنسبة إلا بالتبع بل العرض والمجاز، وبالجملة أنَّ الموضوع والمحمول والنسبة غير مجعولين بالجعل المؤلف؛ إذ لو كان كل واحد من الأمور الأنفة مجعول على حدة فلا يمكن تصور معنى للجعل التأليفي وراء الجعل البسيط^(٥٣).

والأمر المهم الذي ينبغي التنبيه عليه هنا هو أن ذاتيات الشيء ولوازمه باعتبار أن نسبتها إلى الذات بالضرورة فهي مجعولة بجعل الذات جعلاً بسيطاً لا بجعل جديد، فلا طريق للجعل مع الضرورة، ومن هنا يتضح أن نفي الجعل المؤلف عن الأمور الأنفة لا يعني نفي العلة

عنها واثبات الوجوب لها بل معناه أنَّ علة هذه الأمور ليست أمراً وراء علة الذات كالحرارة للنار مثلاً، فلا تحتاج إلى علة وراء علة نفس النار، وبالجملة أنَّ المورد التي يكون فيها ثبوت المحمول للموضوع بالضرورة لا تحتاج إلى الجعل، ومن هنا يتضح أنَّ محور الجعل هو الإمكان، فإذا كان الشيء ضروري وغني مطلق فلا يحتاج إلى الجاعل^(٥٤).

وقد اختلف الحكماء في حقيقة المجعول إلى ثلاثة أقوال: الأول أنَّ المجعول هو الوجود بخلاف الماهية فهي مجعولة بالتبع والعرض يعني بتبع الوجود، والثاني أنَّ المجعول هو الصيرورة واتصاف الماهية بالوجود، فالماهية على أساس هذا القول محتاجة إلى الجعل في تحققها وموجوديتها لا في نفس كونها ماهيتها، والثالث أنَّ المجعول أولاً وبالذات هي الماهية لا الوجود أو اتصافها بالوجود بل هما مجعولان بالتبع والعرض أي بتبع الماهية، ويُنسب القول الأول إلى متقدمي المشائين، ويُنسب القول الثاني إلى متأخريهم، ويُنسب القول الثالث إلى الإشرافيين^(٥٥).

ج- الحدوث الزماني

إنَّ الخصوصية الأخرى المهمة لهذا النوع من العلم الفعلي هو الحدوث الزماني؛ لأنَّ هذا العلم ليس أمراً وراء أنحاء وجودات العالم، فهذه الوجودات كما أنَّها فعله تعالى؛ لأنَّ البارئ تعالى هو العلة الفاعلية التامة لكلِّ وجود، فكذلك هي علمه تعالى؛ لأنَّ ذاته تعالى حاضرة لذاته، وحضور العلة التامة يوجب حضور المعلول، فالعالم بما فيه حادث زماني أي أنَّ وجوده مسبق بعدمه.

وحدوث العالم وتجدده في الوجود لا يتنافي مع دوام الفيض والجود؛ لأنَّ سبق العدم على الفعل ليس ضرورياً في كلِّ فاعلية، فلا يشترط في الفعل مطلقاً أن يكون مسبقاً بالعدم بل فعل الفاعل بمعنى المعطي للوجود مطلقاً لا يشترط فيه سبق العدم فعله^(٥٦)، وبالنتيجة أنَّ فعل الحق تعالى غير المسبق بالعدم (القديم الزماني) ليس ممتنعاً بل ضرورياً؛ لتمام جوده وفاعليته تعالى؛ لأنَّ دليل الانقطاع أحد أمرين، فإمَّا بخل الواجب أو قصور فاعليته، وكلاهما محال عليه تعالى^(٥٧)، على أنَّ الجائز

عليه تعالى من الكمال الوجودي ثابت له تعالى بالضرورة؛ لأنَّ واجب الوجود بالذات واجب من جميع الجهات^(٥٨).

فإذا كان عدم مسبوقية الفعل بالعدم ليس شرطاً في فعل الواجب تعالى، وكان الواجب هو المفيض لكلِّ فيض، وكان الفيض دليلاً على كمال الواجب وجوده وتمام فاعليته، فلا ريب حينئذ في دوام الفيض وعدم انقطاعه^(٥٩) يعني أنَّ فيضه تعالى موجود بوجوده تعالى.

ولا يستلزم عدم مسبوقية الفعل بالعدم غناه عن العلة؛ لأنَّه ممكن في ذاته وإن كان واجباً بغيره، وعلة حاجة الممكن إلى العلة ليس هو حدوثة حتى يلزم غناه عن العلة في حال وجوده بل هو إمكانه الماهوي عند المشاءين، وإمكانه الفقري عند الحكمة المتعالية، وبالنتيجة أنَّ وجود الممكن بحسب مبنى صدر الدين وجود تعلقي لا قوام له إلا بوجود جاعله الفياض عليه، وليس تعلق المعلول الحادث بغيره من جهة ماهيته؛ لأنَّها غير مجعولة، ولا لأجل عدمه السابق عليه؛ إذ جعل

كلاهما حادثاً ذاتياً أيضاً؛ لأنّ علمه تعالى الفعلي بعينه هو فعله^(٦١). ومن هنا يتضح أنّ القول بحدوث العالم حادثاً زمنياً لا يختص بالمتكلمين بل هو مذهب الفلاسفة أيضاً، قال في الأسفار: <القول بحدوث العالم [أي الحدوث الزماني] مجمع عليه بين الأنبياء عليهم السلام والحكماء>^(٦٢).

وأما ما أثبتوه من القديم الزماني فالمقصود به فيضه تعالى اللازم لوجوده التام، وهو ليس من العالم بل متقدم عليه تقدماً بالحق لا بالزمان؛ لأنّ الزمان من جملة العالم أيضاً، وقد اختلفت مسمياتهم في هذا الفيض الذي هو ليس سوى لوازم وجوده تعالى^(٦٣) بحسب الترتيب، فهذا الفيض أو لوازم وجوده تعالى أو الصور الإلهية بحسب الاصطلاح صادر عنه تعالى بدون جعل، فهو حادث ذاتي وإن كان قديماً زمنياً، وبعبارة أخرى: أنّ هذا الفيض غير مسبوق الوجود بالعدم وإن كان العدم متقدراً في ذاته، فهو ليس إلا معلولاً للحق تعالى غير أنّ وجوده لا ينفك عن وجود البارئ تعالى بل هو

لا يتعلق بالأعدام كما هو واضح فلا صنع للفاعل فيه، ولا لوصف كونه بعد العدم؛ إذ هذا الوصف من ضروريات هذا الوجود، فمن ضرورياته أنّه بعد العدم، ولا يتعلق الجعل بالضروري، فهذا الوصف لا يحتاج إلى علّة وراء علّة هذا الوجود، فإذا تعلق الحادث بعلّته إنّما هو من حيث له وجود غير مستقل القوام بذاته؛ لضعف تجوهره وقصور هويته عن التمام إلا بوجود غيره حتى يتم بوجوده، فوجود علّته هو تمامه وكماله، وينتهي في سلسلة الافتقار إلى ما هو تام الحقيقة في ذاته^(٦٤).

إذن، فعل الحق تعالى على قسمين، الأول غير مسبوق بالعدم فهو قديم زماني بحسب الاصطلاح كلوازم وجوده تعالى وإن كان حادثاً ذاتياً، والثاني مسبوق بالعدم فهو حادث زماني أيضاً بحسب الاصطلاح كالعالم، وبالنتيجة أنّ فعله تعالى ينقسم إلى القديم الزماني والحادث الزماني وإن كان كلاهما حادثاً ذاتياً، وبتبع ذلك ينقسم علمه تعالى الفعلي إلى القديم الزماني كلوازم وجود الحق تعالى، والحادث الزماني كالعالم وإن كان

موجود بوجوده تعالى؛ لأنّ المعلول لا ينفك عن علته التامة، فمقتضي عليّة الباربي تعالى التامة هو وجود هذا المعلول^(٦٤).

والأمر الذي نريد التنبية عليه هنا أنّ العالم باعتبار حدوثه الزماني معلول بالواسطة للباربي تعالى، فقد أوجده تعالى بواسطة لوازم وجوده تعالى بحسب الترتيب، وبعبارة أخرى: أنّ فعله تعالى منه معلول لوجوده تعالى بدون واسطة كاللازم الأول لوجوده تعالى، ومنه معلول له تعالى بواسطة كاللازم الثاني وما سواه، كما أنّ فعله تعالى منه صادر عن وجوده بدون جعل كلوازم وجوده تعالى، ومنه صادر عنه بجعل كالعالم، ولا منافاة بين عدم الجعل والمعلولية، فلوازم وجوده غير مجعولة بل تابعة للزومها في عدم الجعل وهو وجوده تعالى من جهة، ومعلولة لوجوده تعالى من جهة أخرى، ومن هنا يتضح عدم المنافاة بين دوام وجوده تعالى وحدث العالم، ففيضه تعالى قديم زماني والعالم حادث زماني، والكلّ حادث ذاتي ومعلول له تعالى^(٦٥)، وبالنتيجة أنّ لوازم وجوده تعالى صادرة عن

وجوده بنحو اللزوم بحسب الترتيب لا الجعل فهي موجود بوجوده تعالى، ومعلولة له بالواسطة بحسب الترتيب إلاّ اللازم الأول فهو معلول لوجوده تعالى بدون واسطة، وأمّا العالم فصادر عن وجوده تعالى بنحو الجعل وبالواسطة وبحسب الترتيب، ومعلول له تعالى بالواسطة وبحسب الترتيب أيضاً، وهذه الواسطة هي لوازم وجوده تعالى بحسب الترتيب^(٦٦).

والحاصل: أنّ العالم حادث زماني عند جمهور الحكماء بحسب ما حكاه عنهم صدر الدين، ولا ريب في قولهم بالقديم الزماني لكنه ليس من جملة العالم بل متقدم عليه تقدماً بالحق لا بالزمان؛ لأنّ الزمان من جملة العالم، وقد اختلفت مسمياتهم في هذا القديم، يجمعها دوام جوده وعدم انقطاع فيضه^(٦٧).

وكيفما فرض لا شك أنّ علمه تعالى الفعلي مع الالتفات لما تقدّم في بيان معناه معلول لوجوده تعالى على أنّ الحدّ الوسط في إثبات هذا النوع من العلم بديهي وهو خلقه الله تعالى، فهو تعالى خالق ما سواه

من الممكنات، وهو تعالى عالم بذاته، والعلم بذاته الذي هو العلة يستلزم العلم بمخلوقاته التي هي المعلول، فإذاً الباري تعالى عالم بالوجود الإمكانى، ومقدمات هذا البرهان ثابتة بالبدهة تقريباً؛ لأنّ كل ظاهرة في الوجود لم توجد عن طريق الصدفة وإنّما لها علة وخالق، وخالقها ليس سوى الله تعالى، وعليه فالله تعالى خالق عالم الإمكان غني محض دفعاً للتسلسل والدور الباطل، وقد ثبت أنّ المعلول عين الربط بعلة وبالنتيجة أنّ العالم عين الربط به تعالى وهو تعالى عين الاستقلال والغني، فإذا كان الباري تعالى خالق كل شيء فينبغي أن تكون مخلوقاته ومعلولاته حاضرة لديه تعالى بوجوداتها بما يليق مع ذاته المتعالية من الحضور وإلا يلزم غياب المخلوق عن خالقه أو المعلول عن علة التامة بحسب الاصطلاح، وهو محال.

د- قبول بعض مراتبه التبدل والتغير والاشتداد

إنّ الخصوصية الأخرى لهذا العلم الفعلي هو قبول بعض مراتبه للتبدل والتغير، ولا يستلزم ذلك أي تغير أو

تبدل في الذات المتعالية؛ لأنّه خارج عنها وزائد عليها، فالتغير إنّما هو في فعل الله تعالى ومخلوقه، فهذا الفعل هو بعينه علمه تعالى باختلاف الاعتبار، فكما أنّها فعله تعالى ومعلوله على أساس أنه تعالى علة كل شيء فكذلك هي معلومه على أساس أنّ حضور العلة يُوجب حضور المعلول، وكما أنّ صدور المعاليل الكثيرة عن وجوده تعالى لا يؤثر في بساطة ذاته المتعالية؛ لأنّها صادر عنه تعالى بحسب الترتيب وبنحو طولي، فكذلك حضور المعاليل الكثيرة لوجوده لا يؤثر في بساطته؛ لأنّها حاضرة لديه بحسب الترتيب وبنحو طولي، وكما أنّ فعله يتصف بالوجود تارة وبالعدم تارة أخرى فكذلك هذا النحو من العلم، وبالجملة أنّ هذا النحو من العلم له كلّ أحكام الفعل بلا تفاوت؛ لأنّه ليس أمراً ورائه بل هو بعينه^(٦٨)، إلا أنّ مراتب الفعل مختلفة، فبعضها يقبل التغير والتبدل والاشتداد وبعضها لا يقبل ذلك كما تقدمت الإشارة لذلك ضمن مراتب هذا العلم.

والواقع أنّ هذه الخاصية من الأمور

وما شاكل^(٧٢)؛ إذ أنّ غاية الإمام عليه السلام وهدفه الأسمى من هذه الخطب هو الكشف عن كنهه وحقيقة هذه الموجودات الحاكي عن وجود الخالق ووصفه.

ومن الخصائص الأخرى لهذا العلم هو قبول بعض مراتبه للاشتداد؛ فإنّ طرف الإضافة في صفات الفعل هي المخلوقات، وهي ممكنة ومحدودة، وتتفاوت من حيث الشدة والضعف الوجودي، فبعضها محدود بحدود الزمان والمكان، وبعضها مجرد عن هذه الحدود، وبعضها قوي، وبعضها ضعيف؛ ولذا فإنّ صفات الفعل تشتد وتضعف تبعاً لاشتداد وضعف طرف الإضافة، لكن هذه القيود والحدود هي بلحاظ طرف الإضافة الثاني وهو ما سوى الله تعالى وليس بلحاظ الطرف الأول وهو الله تعالى؛ لتزهره عن الحد والقيود وعن سائر الصفات السلبية^(٧٣).

ومن هنا تقبل صفات الفعل العموم والخصوص، فبعضها عام وبعضها خاص، وقد قيل أنّ أعم صفات الفعل هو وصف (القيوم)، اسم من القيام، وهو وصف يدل على

الواضحة لدى كلّ العلماء الذين اثبتوا صفة الفعل للباري تعالى^(٦٩)، ويدل عليه قول الإمام الصادق عليه السلام في صحيحة عاصم بن حميد المتقدمة: <إن المريد لا يكون إلا لمراد معه، لم يزل [الله] عالماً قادراً ثم أراد>^(٧٠)، وقول الإمام الكاظم عليه السلام في صحيحة صفوان بن يحيى المتقدمة أيضاً، قال: <وأما من الله تعالى فإنادته إحداثه لا غير ذلك>^(٧١). وقد اتضح أنّ معرفة كنه العلم الفعلي وسائر صفات الفعل أمر ممكن في ذاته؛ لأنه حادث، مخلوق، محدود بحدود الماهيات، فهو في ذاته ممكن، ومن هنا يمكن درك كنهه وحقيقته بحسب الرتبة الوجودية للمدرّك؛ ولذا ورد كثيراً في كلمات العترة، باعتبار أنّ إدراك كنه المخلوق وحقيقته يدل على فقر الممكن في وجوده وحاجته ونقصه، وهذا الفقر والحاجة والنقص يكشف عن غنى الخالق تعالى في وجوده وكماله، ومن هذا القبيل الخطب الوصفية الماثورة عن أمير المؤمنين عليه السلام، كخطبته في وصف الخفّاش والجرادة والطاووس والأرض والجمال والنملة

والمبالغة، وهو حفظ الشيء وفعله وتدبيره وتربيته والمراقبة عليه والقدرة عليه^(٧٤)، وقد أثبت الله تعالى لنفسه أصل القيام بأمر خلقه في كلامه المجيد، قال تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ} [البقر / ٢٥٥]، وقال تعالى: {أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ {الرعد / ٣٣}، وقال تعالى: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [آل عمران / ١٨]، وبالجمله:

لما كان تعالى هو المبدء الذي يتدى منه وجود كل شيء وأوصافه وآثاره لا مبدء سواه إلا وهو ينتهي إليه، فهو القائم على كل شيء من كل جهة بحقيقة القيام الذي لا يشوبه فتور وخلل، وليس ذلك لغيره قط إلا بإذنه بوجه، فليس له تعالى إلا القيام من غير ضعف وفتور، وليس لغيره إلا أن يقوم به^(٧٥).

السمة الثانية: أنه علم تفصيلي إنَّ الخصوصية المهمة الأخرى للعلم الفعلي المقارن لإيجاد العالم هو التفصيل، فهذا العلم الفعلي المتأخر عن وجود الحق تعالى والمقارن لوجود الأشياء بنحو التفصيل يعني أنَّ الباري تعالى له علم بكل شيء بنحو تمايز عن سائر الأشياء، فهو تعالى عالم بخصوصيات كل شيء، وهي معلومة له تعالى بنحو تمايز، وتصور ذلك ليس بعسير بعد أنَّ علم أنَّ التفاوت بين فعله تعالى وعلمه الفعلي بحسب الاعتبار وإلا فهما واحد من حيث الحقيقة، فكما أنَّ صدور فعله عن وجود تعالى بنحو التفصيل؛ إذ ما من وجودٍ وإلا والباري تعالى مفيضه وعلته الفاعلية^(٧٦)؛ لوجوب انتهاء سلسلة العلل إلى الله تعالى^(٧٧)، فكذلك حضوره لديه بهذا النحو أيضاً؛ فهي حاضرة عنده بالنحو الذي صدرت

فظهر أن اسم القيام أم الأسماء الإضافية الثابتة له تعالى جميعاً، وهي الأسماء التي تدل على معان خارجة عن الذات بوجه كخالق والرازق والمبدء والمعيد والمحيي والمميت

هو الحضور، فهذا العلم الفعلي المتأخر عن وجود الحق تعالى والمقارن لوجود الأشياء هو علم حضوري^(٧٩)؛ لأنّ هذا النحو من العلم هو عين فعله وإيجاده، والصادر عنه تعالى ليس إلا وجود الأشياء، فهي حاضرة لديه بالنحو الذي صدرت عنه تعالى، وهذا الحضور على سبيل الإحاطة العلية الوجودية لا المكانية، وبحسب الترتيب؛ ولذا لا يلزم منه حصول الكثرة في الذات وما شاكل من اللوازم الفاسدة، فكما أنّ أصل العلية يقتضي أنّ الباري تعالى هو العلة الفاعلية التامة لكلّ شيء، فما من مفيض للوجود سواه تعالى، فكذلك يقتضي أصل (العلم التام بالعلّة التامة يُوجب العلم التام بالعلول) حضور المعلول بوجوده العيني بحضور علته التامة.

عنه، والصادر عن وجوده تعالى ليس إلا أنحاء وجودات الأشياء. السمة الثالثة: أنّه علم متكثر إنّ الخصوصية الأخرى للعلم الفعلي المقارن لإيجاد العالم هو التكثر، فهذا العلم الفعلي المتأخر عن وجود الحق تعالى والمقارن لوجود الأشياء متكثر لا بسيط، يعني أنّ الباري تعالى له علم خاص بكلّ معلوم؛ ولذا فهو علم متكثر بسبب تكثر الأشياء إلا أنّ هذه الكثرة لا تؤثر على بساطة الباري تعالى؛ لأنّها بنحو طولي بحسب الترتيب، ولعل تصور هذه الخصوصية ليس بعسير أيضاً بعد أن علم أنّ التفاوت بين فعله تعالى وعلمه الفعلي بحسب الاعتبار مع وحدتهما بحسب الحقيقة والواقع، وبالنتيجة كما أنّ صدور الكثرة عن وجوده تعالى لا تؤثر في بساطته؛ لأنّها بنحو طولي وبحسب الترتيب، فكذلك حضور الكثرة لديه تعالى لا تؤثر في بساطته تعالى؛ لأنّها بنحو طولي وبحسب الترتيب أيضاً^(٧٨).

السمة الرابعة: أنّه علم حضوري إنّ الخصوصية المهمة الأخرى للعلم الفعلي المقارن لإيجاد العالم

الهوامش:

- ١- دكتوراه في علم الكلام/ أستاذ الكلام والفلسفة والمنطق في جامعة بابل سابقا. وأستاذ علم الكلام والعقيدة في جامعة الكوفة حاليا. ورئيس قسم العقيدة والفكر الإسلامي في كلية الفقه جامعة الكوفة حاليا/ صدرت له عدة مؤلفات.
- ٢- صدر الدين الشيرازي، الحكمة المتعالية، ج٦، ص٢٢٩، الموقف الثالث، فصل (٨).
- ٣- المصدر نفسه، ص١٧٨-١٧٩، فصل (٣) في علمه بما سواه.
- ٤- المصدر نفسه، ص٢٢٩، فصل (٨).
- ٥- المصدر نفسه، ج٦، ص٢٣٠-٢٣١، الموقف الثالث، فصل (٨).
- ٦- المصدر نفسه، ص٢٩٠، الموقف الثالث في علمه تعالى، فصل (١٣). مفاتيح الغيب، ص٣٣٥، المفتاح الثامن في معرفة أفعاله تعالى وأقسامها.
- ٧- المصدر نفسه.
- ٨- الحكمة المتعالية، ج٣، ص٣٨٣، المرحلة العاشرة، الطرف الأول، الفصل (١٨).
- ٩- الشيخ المفيد، أوائل المقالات، ص٥٥. العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص٣٩٣، المقصد الثالث، الفصل الثاني. الإيجي، المواقف، ج٣، ص٦٨، الموقف الخامس، المرصد الرابع، المقصد الأول.
- ١٠- الخواجة الطوسي، شرح الإشارات والتنبيهات، ج٣، ص٣٠٦.
- ١١- المصدر نفسه.
- ١٢- المصدر نفسه، ص٣٠٦-٣٠٧.
- ١٣- المصدر نفسه، ص٣٠٧.
- ١٤- صدر الدين الشيرازي، تعليقة على حكمة الإشراق، ص٣٦٣.
- ١٥- صدر الدين الشيرازي، المبدأ والمعاد، ص١١٣.
- ١٦- الحكمة المتعالية، ج٦، ص٢٣٢-٢٣٣، الموقف الثالث، فصل (٨)، ذكر وتنبيه.
- ١٧- المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٢-٣٦٣، المرحلة السادسة، فصل (٣٣).
- ١٨- صدر الدين الشيرازي، شرح الهداية الأثرية، ص٣٨٠. وذكر نحوه في: المبدأ والمعاد، ص١٠٥.
- ١٩- الحكمة المتعالية، ج٦، ص١٢٠، الموقف الثاني في البحث عن صفاته تعالى، فصل (١).
- ٢٠- صدر الدين الشيرازي، مفاتيح الغيب، ص٣٣٥، المفتاح الثامن في معرفة أفعاله تعالى وأقسامها.
- ٢١- الطباطبائي، محمد حسين، نهاية الحكمة، ص٣٥١، م١٢، ف١١.
- ٢٢- الحكمة المتعالية، ج٦، ص١٢٠، الموقف الثاني، فصل (١).
- ٢٣- نهاية الحكمة، ص٣٥١، م١٢، ف١١.
- ٢٤- صدر الدين الشيرازي، مجموعة رسائل فلسفية، ص٣٠٥.
- ٢٥- مفاتيح الغيب، ص٢٧٢، المفتاح الخامس، المشهد الثالث.
- ٢٦- العناية لها مرتبتان، أحدهما علم ذاتي، والأخرى علم فعلي سابق على وجود العالم.

- الثالث، فصل (١٣).
- ٢٧- القضاء له ثلاثة مراتب، الأولى علم ذاتي، والثانية علم فعلي سابق على وجود العالم، والثالثة علم فعلي مقارن لوجود العالم.
- ٢٨- صدر الدين الشيرازي، المبدأ والمعاد، ص ١٢٤، فصل في مراتب علمه تعالى بالأشياء.
- ٢٩- الحكمة المتعالية، ج ٦، ص ٢٩١-٢٩٢، الموقف الثالث، الفصل (١٣).
- ٣٠- المصدر نفسه.
- ٣١- المصدر نفسه، ص ٢٩٠-٢٩١. المبدأ والمعاد، ص ١٢٦.
- ٣٢- المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٩٠-٢٩١.
- ٣٣- المبدأ والمعاد، ص ١٢٦، فصل في مراتب علمه تعالى بالأشياء.
- ٣٤- الحكمة المتعالية، ج ٦، ص ٢٩٣-٢٩٤، الموقف الثالث، فصل (١٣).
- ٣٥- المصدر نفسه، ص ٢٩١-٢٩٢.
- ٣٦- الطباطبائي، محمد حسين، تعليقة على الحكمة المتعالية، ج ٦، ص ٢٩٢، هامش رقم ٢.
- ٣٧- المصدر نفسه، ص ٢٩٢-٢٩٣. المبدأ والمعاد، ص ١٢٤، فصل في مراتب علمه تعالى بالأشياء.
- ٣٨- الحكمة المتعالية، ج ٦، ص ٢٩٥، الموقف الثالث، فصل (١٣) في مراتب علمه بالأشياء.
- ٣٩- [المصدر نفسه، ص ٢٩٠-٢٩١. المبدأ والمعاد، ص ١٢٦، فصل في مراتب علمه تعالى بالأشياء.
- ٤٠- الحكمة المتعالية، ج ٦، ص ٢٩٥، الموقف الثالث، فصل (١٣).
- ٤١- الحكمة المتعالية، ج ٦، ص ٢٩٠-٢٩١، الموقف الثالث، فصل (١٣) في مراتب علمه بالأشياء. المبدأ والمعاد، ص ١٢٦، فصل في مراتب علمه تعالى بالأشياء.
- ٤٢- صدر الدين الشيرازي، الشواهد الربوبية، ص ٥٣، الشاهد الثالث، الإشراف الثاني عشر.
- ٤٣- الشيخ المفيد، أوائل المقالات، ص ٥٥. العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص ٣٩٣، المقصد الثالث، الفصل الثاني. الإيجي، الموقف، ج ٣، ص ٦٨، الموقف الخامس، المرصد الرابع، المقصد الأول.
- ٤٤- نهاية الحكمة، ص ٣٤٩، م ١٢، ف ١٠.
- ٤٥- الكليني، الكافي، ج ١، ص ١٠٩، ح ١، باب الإرادة أئها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل.
- ٤٦- المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول، ج ١، ص ٣٥١، باب الإرادة أئها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل.
- ٤٧- الكافي، ج ١، ص ١٠٩، ح ٣، باب الإرادة أئها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل.
- ٤٨- مرآة العقول، ج ١، ص ٣٥٢، ح ٣، باب الإرادة أئها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل.
- ٤٩- نهج البلاغة، ج ٢، ص ١١٧، خطبة ١٨٥.
- ٥٠- الحكمة المتعالية، ج ١، ص ٦٦، المرحلة الأولى، المنهج الأول، فصل (٧).

- العاشر، فصل (١).
 ٦٨- مفاتيح الغيب، ص ٣٣٥-٣٤٣، المفتاح الثامن في معرفة أفعاله تعالى وأقسامها. الشواهد الربوبية، ص ٥٧، الشاهد الثالث في الإشارة إلى واجب الوجود، الإشراق الثاني عشر في نوادر حكيمية.
 ٦٩- الشيخ المفيد، أوائل المقالات، ص ٥٥. العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص ٣٩٣، المقصد الثالث، الفصل الثاني. الإيجي، المواقف، ج ٣، ص ٦٨، الموقف الخامس، المرصد الرابع، المقصد الأول.
 ٧٠- الكافي، ج ١، ص ١٠٩، ح ١، باب الإرادة أئمان صفات الفعل وسائر صفات الفعل.
 ٧١- المصدر نفسه، ح ٣، باب الإرادة أئمان من صفات الفعل وسائر صفات الفعل.
 ٧٢- نهج البلاغة، ج ٢، ص ١١٧، خطبة ١٨٥.
 ٧٣- مفاتيح الغيب، ص ٣٣٥-٣٤٣، المفتاح الثامن في معرفة أفعاله تعالى وأقسامها. الشواهد الربوبية، ص ٥٧، الشاهد الثالث في الإشارة إلى واجب الوجود، الإشراق الثاني عشر في نوادر حكيمية.
 ٧٤- ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٠٤، مادة (قوم).
 ٧٥- الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ج ٢، ص ٣٣٠ - ٣٣١.
 ٧٦- الحكمة المتعالية، ج ٧، ص ١١٢، الموقف الثامن، الفصل (١٠).
 ٧٧- المصدر نفسه، ج ٦، ص ٣٨٤. إلهيات ٥١- المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٣٤. أسرار الآيات، ص ٩٥، الطرف الثاني في أفعاله سبحانه، المشهد الثاني في تحقيق الانقراض والنهاية وإثبات الغاية.
 ٥٢- المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٩٦، المرحلة الثالثة في تحقيق الجعل، فصل (١) في تحرير محل النزاع.
 ٥٣- المصدر نفسه، ص ٣٩٦-٣٩٧.
 ٥٤- المصدر نفسه، ص ٣٩٧.
 ٥٥- المصدر نفسه، ص ٣٩٧.
 ٥٦- المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٩ - ٢٠، المرحلة السابعة في القوة والفعل، فصل (٨).
 ٥٧- المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٨٢، الموقف العاشر في دوام جود المبدأ الأول، الفصل (١).
 ٥٨- اليزدي، محمد تقى مصباح، شرح الأسفار الأربعة، الجلد الأول، ج ٢، ص ١٩ - ٢٠.
 ٥٩- الحكمة المتعالية، ج ٧، ص ٢٨٢.
 ٦٠- المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٩ - ٢٠.
 ٦١- المصدر نفسه، ج ٥، ص ٢٠٤ - ٢٠٥، الفن الخامس، الفصل (٢).
 ٦٢- المصدر نفسه، ص ٢٠٥، الفصل (٣).
 ٦٣- المصدر نفسه، ص ٢٠٤ - ٢٠٥، الفصل (٢).
 ٦٤- الحكمة المتعالية، ج ٧، ص ٢٨٣.
 ٦٥- المصدر نفسه، الموقف العاشر، فصل (١).
 ٦٦- مفاتيح الغيب، ص ٣٣٥، المفتاح الثامن في معرفة أفعاله تعالى وأقسامها، فصل (١).
 ٦٧- الحكمة المتعالية، ج ٧، ص ٢٨٣، الموقف

في المناهج السلوكية، تحقيق وتعليق: السيد جمال الدين الآشتياني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٦٠ ش، الناشر: المركز الجامعي للنشر - مشهد المقدسة.

٧. _____ المبدأ والمعاد، تصحيح: السيد جلال الدين الآشتاني، سنة الطبع: ١٣٥٤ ش، الناشر: انجمن فلسفه ايران - طهران.

٨. _____ تعليقة على حكمة الاشراق، مطبوعة بهامش الكتاب، الطبعة الحجرية.

٩. _____ شرح الهداية الاثرية، تصحيح: محمد مصطفى فولادكار، الطبعة: الاولى، سنة الطبع: ١٤٢٢ هـ، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي - بيروت. أيضاً: الناشر: انتشارات مهدي - اصفهان، طبعة حجرية.

١٠. _____ مجموعة رسائل فلسفية، تحقيق وتصحيح: حامد ناجي الاصفهاني، الطبعة: الاولى، سنة الطبع: ١٣٧٥ ش، الناشر: انتشارات حكمت - طهران.

١١. _____ مفاتيح الغيب، تصحيح: محمد خواجوي، الطبعة الاولى، سنة الطبع: ١٣٦٣ ش، الناشر: مؤسسة تحقيقات فرهنگي - طهران.

١٢. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم المشرفة.

١٣. _____ محمد حسين، تعليقة على الحكمة المتعالية، مطبوعة بهامش

الشفاء، ص ٣٦٧، المقالة الثامنة، الفصل الأول .

٧٨ - المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٧٣ - ٢٧٥، الموقف الثالث، الفصل (١٢).
٧٩ - نهاية الحكمة، ص ٣٥١، م ١٢، ف ١١.

فهرست المصادر:

* القرآن الكريم.

١. ابن سينا، الشفاء (الإلهيات)، تصحيح: إبراهيم مذكور وسعيد زايد، سنة الطبع: ١٤٠٤ هـ، الناشر: انتشارات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم المشرفة.

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مطبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى: سنة الطبع: ١٤٠٥ هـ، الناشر: أدب الحوزة. أيضاً: الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٠ هـ، الناشر: دار صادر - بيروت.

٣. الإيجي، عضد الدين، عبد الرحمن بن أحمد، المواقف في علم الكلام، الناشر: انتشارات عالم الكتب - بيروت.

٤. الخواجة الطوسي، نصير الدين، محمد بن محمد بن الحسن، شرح الإشارات والتنبيهات، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٧ هـ، الناشر: دفتر تبليغات إسلامي - قم المشرفة.

٥. صدر الدين الشيرازي، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٩٨١ م، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦. صدر الدين الشيرازي، الشواهد الربوبية

المشرفة.

Sources and references:

* The Holy Quran.

1. Ibn Sina, Al-Shifa (The Divinities), Correction: Ibrahim Madkour and Saeed Zayed, Publication Year: 1404 AH, Publisher: Publications of the Grand Ayatollah Marashi Al-Najafi Library - Qom.
2. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, Lisan Al-Arab, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi Press, Edition: First: Publication Year: 1405 AH, Publisher: Hawza Literature. Also: Edition: First, Publication Year: 1410 AH, Publisher: Dar Sader - Beirut.
3. Al-Aji, Adad Al-Din, Abdul-Rahman bin Ahmed, Al-Mawqaf fi Ilm Al-Kalam, Publisher: Alam Al-Kutub Publications - Beirut.
4. Al-Khawaja Al-Tusi, Naseer Al-Din, Muhammad bin Muhammad bin Al-Hassan, Explanation of Signals and Alerts, first edition, year of printing: 1407 AH, publisher: Daftar Al-Tabligat Islamic Qom..
5. Sadr al-Din al-Shirazi, Transcendent Wisdom in the Four Intellectual Books, Edition: Third, Publication Year: 1981 AD, Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut.
6. Sadr al-Din al-Shirazi, Deistic Evidence in Behavioral Approaches, investigation and commentary: Sayyid Jamal al-Din al-Ashtiani, second edition, printing year: 1360 AM, publisher: University Center for Publishing - Mashhad.
7. _____ The Principle and the Resurrection, Correction: Al-Sayyid Jalal Al-Din Al-Ashtani, Publication Year: 1354 A.D., Publisher: Anjuman Philosophy of Iran - Tehran.
8. _____ Comment on the wisdom of shining, printed in the margin of the book, lithograph.

- الكتاب، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٩٨١ م، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.
١٤. _____ نهاية الحكمة، تحقيق: الشيخ عباس علي الزارعي السبزواري، الطبعة: الرابعة عشرة، سنة الطبع: ١٤١٧ هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي - قم المشرفة.
١٥. العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، صححه وقدم له وعلّق عليه: العلامة حسن حسن زادة الآملي، مؤسسة النشر الإسلامي - قم المشرفة.
١٦. الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي، الكافي، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٦٢ ش، الناشر: انتشارات اسلاميه - طهران.
١٧. المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، تحقيق: سيد هاشم رسول، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٤ هـ، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.
١٨. المفيد، محمد بن محمد بن نعمان، أوائل المقالات، تحقيق: الشيخ إبراهيم الأنصاري، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ هـ، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
١٩. نهج البلاغة، خطب أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق وشرح: الشيخ محمد عبده، ط ١، ١٢، ١٤ هـ، الناشر: دار الذخائر - قم.
٢٠. اليزدي، محمد تقي مصباح، شرح الأسفار الأربعة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٨٣ ش، الناشر: مركز انتشارات مؤسسه آموزشي و پژوهشي امام خميني - قم

sayid hashim rasulaa, altabeatu: althaaniatu, sanat altabei: 1404 ha,alnaashir: dar alktub al'iislatmiat tahrana.

18. almufidi, muhamad bin muhamad bin nueman, 'awayil almaqalati, tahqiqh: alshaykh 'iibrahim al'ansari, altabeatu: althaaniatu, sanat altabei: 1414hi,alnaashir: dar almufid liltibaecat walnashr waltawzie bayrut.

19. nahaj albalaghati, khatab 'amir almuininin ealayh alsalami, tahqiq washarha: alshaykh muhamad eabduhu, ta1, 1412hi,alnaashir: dar aldhakhayir qim.

17. Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Mirror of the Minds in Explanation of the News of the Prophet's Family, investigation: Seyyed Hashim Rasouli, edition: second, printing year: 1404 AH, publisher: Islamic Book House - Tehran.

18. Al-Mufid, Muhammad bin Muhammad bin Noman, The Early Articles, investigation: Sheikh Ibrahim Al-Ansari, Edition: Second, Publication Year: 1414 AH, Publisher: Dar Al-Mufid for Printing, Publishing and Distribution - Beirut.

19. Nahj al-Balaghah, sermons of the Commander of the Faithful, peace be upon him, investigation and explanation: Sheikh Muhammad Abduh, 1st edition, 1412 AH, publisher: Dar Al-Dhakhir - Qom

20. Al-Yazdi, Muhammad Taqi Misbah, Explanation of the Four Books, Edition: First, Publication Year: 1383 AM, Publisher: Imam Khomeini Foundation - Qom.

9. _____Explanation of Al-Hidaya Al-Athiriyah, Correction: Muhammad Mustafa Fouladkar, Edition: First, Publication Year: 1422 AH, Publisher: The Arab History Foundation - Beirut. Also: Publisher: Insharat Mahdavi - Isfahan, lithograph.

10. _____ Philosophical Letters Collection, investigation and correction: Hamid Naji Al-Isfahani, Edition: First, Publication Year: 1375 Sh, Publisher: Hikmat Publications - Tehran.

11. _____ Keys to the Unseen, Correction: Muhammad Khawajoy, First Edition, Publication Year: 1363 Sh, Publisher: Farhangi Investigation Institute - Tehran.

12. Al-Tabatabai, Muhammad Hussain, Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, Publisher: The Islamic Publishing Corporation - Qom Al-Mosharafa.

13. _____ Muhammed Hussein, Commentary on Transcendent Wisdom, printed in the margins of the book, edition: third, year of printing: 1981 AD, publisher: Dar Revival of Arab Heritage - Beirut.

14. _____ The End of Wisdom, investigation: Sheikh Abbas Ali Al-Zari Al-Sabzwari, edition: fourteenth, year of printing: 1417 AH, publisher: Islamic Publishing Corporation - Qom, the honorable one.

15. Al-Allama Al-Hilli, Kashf Al-Murad fi Sharh Tajrif Al-I'tiqad, corrected, presented and commented on: Allama Hassan Hassan Zadeh Al-Amili, Islamic Publishing Corporation - Qom Al-Musharrafah.

16. Al-Kulayni, Muhammad bin Yaquob bin Ishaq Al-Razi, Al-Kafi, Edition: Second, Publication Year: 1362 AM, Publisher: Islamic Publications - Tehran.

17. almajlisay, muhamad baqir, murat aleuqul fi sharh 'akhbar al alrasul, tahqiqh:





Hawlyat Al-Montada

**A Refereed Quarterly Peer - Reviewed Jurnal
for Academic Promotion**

No.55 - June - 2023

Hawlyat AL-Montada

**A Refereed Quarterly Peer - Reviewed Journal
For Academic Promotion**

**Hawlyat Al-Montada / No. 55
Fifteen year / June 2023**

hawlyatmontada.org

E-mail: HAWLEAT.M2020@GMAIL.COM

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (2311) لسنة 2018م